وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

دراسة أثرية معمارية وفنية

"لمدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الآثار الاسلامية

إعداد الطالبتين:

- ✓ نادية عمري
- ✓ حبيب لمياء

اشراف:

د/ عبد الفتاح بن جدو

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ....ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...و نصح الأمة

إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

الجهد لا يكتمل حتى ينسب لكل ذا فضل فضله لذا نتوجه بتحية شكر وتقدير إلى كل من علمونا قداسة الحرف ومهد لنا طريق العلم إلى كل من كان له الفضل في إيصالنا إلى هذه الدرجة، إلى اساتذتنا الكرام حفظهم الله

كما نتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى الاستاذ المشرف الدكتور "عبد الفتاح بن جدو" الذي ساعدنا كثيرا في انجاز هذا البحث رغم انشغالاته "شكرا"

إلى كل من ساعدنا كثيرا على انجاز هذا العمل لكم منا جزيل الشكر والعرفان

إهــداء

الحمد الله كثيرا مباركا فيه نحمده ونشكره على نعمة العلم التي أنجزنا بها هذا العمل

أهدي هذا العمل:

إلى أبي الغالي الذي أحمل اسمه بكل افتخار

إلى الحبيبة أمي إلى كل إخوتي وأخواتي خصوصا اختي "سوسو" و أخي" أمين"

إلى صديقتي " لمياء " التي تحملت معي صعاب هذا البحث

نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير

***** نادية عمري**

إهــداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أمي العزيزة التي ساندتني كثيرا خلال مشواري الدراسي وعلمتني الصبر ودفعتني إلى طريق النجاح

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز الذي مهد لي درب العلم وتحمل الصعاب لأصل إلى ما أنا عليه

إلى اخوتي الأعزاء الذين ساندوني وقدموا لي كل الدعم

إلى صديقتي نادية التي أنجزت معي هذا البحث وشاركتني كل تفاصيله

*** **لمياء حبيب**

مقدمـة

التعريف بالموضوع وأهميته:

احتل التعليم مكانة مرموقة في الإسلام منذ ظهوره ، وحرص المسلمون على التعليم والتعلم ، فدفعهم ذلك إلى الاهتمام بمنشآت التعليم أيضا منذ وقت مبكر ، وكان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم النواة الأولى للمدارس الإسلامية ، فقد اتخذت المساجد نفسها كمدارس في نفس الوقت في البداية ، ثم بدءا بالانفصال عن بعضهما ، وصارت المدارس منشآت مستقلة قائمة بذاتها ، وانتشرت في كل بقاع العالم الإسلامي ، وصار لها طابعها المعماري الخاص الذي يتوافق أساسا مع الوظيفة التي أنشئت لأجلها ، وامتلأت حواضر العالم الإسلامي بالمدارس في الحجاز ، بغداد ، القاهرة ، دمشق ، كما انتشرت المدارس في بلاد المغرب أيضا ، بالقيروان وفاس ، ولم يكن المغرب الأوسط بمعزل ذلك ، فانتشرت المدارس منذ القرن الثاني الهجري ربما بمدن قسنطينة ، عنابة ، تيهرت ، تلمسان ، وازدهرت المدارس كثيرا في العهد المرابطي والموحدي ، وربما بلغت ذروة ازدهارها في العهد الزياني والحفصي ، فكانت المدارس منتشرة في كل مكان خاصة بتلمسان ، قسنطينة وبجاية.

إلا أن وتيرة بناء المدارس والاهتمام بها والاهتمام بالتعليم عموما خفت كثيرا بعد إلحاق الجزائر سياسيا بالدولة العثمانية ، ويرجع بعض الباحثين ذلك إلى عدم اهتمام حكام الجزائر العثمانيين أصلا بالتعليم ورجاله ، فأهملت ، فتناقصت كثيرا وتيرة بناء وتشييد المدارس ، وحتى ماكان قائما منها تعرض للإهمال وهجرها الطلاب والمعلمون ، لكن في أواخر العهد العثماني ظهرت بعض البايات الذين أظهروا اهتماما بالتعليم ورجاله ومنشآته ، منهم محمد الكبير باي الغرب الذي أنشأ عدة مدارس وأجرى رواتب للمعلمين والطلاب ، ومنهم أيضا صالح باي قسنطينة والشرق الجزائري ، وقد نقلت لنا المصادر ولعه الكبير بالبناء والتشييد ، كما أظهر اهتماما بالتعليم فأنشأ وجد عدة مدارس ، وكان من ضمن أشهر هذه المدارس "مدرسة سيدي الكتاني " بقسنطينة " والتي أسسها بجوار مسجد حمل نفس الاسم ، هذه المدرسة صارت لاحقا منارة للتعليم بقسنطينة وكل الشرق الجزائري ، وحتى بعد الاحتلال الفرنسي ظلت هذه المدرسة تمارس وظيفتها وتؤدي رسالتها ، ورغم أنها تعرضت لبعض التغييرات زمن الاحتلال وأضيف لها طابق علوي جديد ، إلا أنها حافظت إلى حد كبير على تخطيطها الأصلي بدون تغييرات كبيرة تذكر ، ومن هنا جاء موضوعنا الموسوم بـ " دراسة أثرية معمارية وفنية لمدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة " يلقي الضوء على نمط بناء وتخطيط مدرسة سيدي الكتاني ، وأهم العناصر المعمارية الداخلة في بنائها ، وأهم التأثيرات الفنية والزخرفية التي زينت بها ، وهو موضوع هام جدا ، إذا أنه من جهة يلقي الضوء على نمط تخطيط المدارس في الجزائر العثمانية من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه يعكس بوضوح اهتمام بايات الجزائر المتأخرين بالتعليم ورجاله.

أسباب اختيار الموضوع:

وعن سبب اختيار الموضوع فقد كان بإيعاز من الأستاذ المشرف الذي نصحنا بدراسته ، حيث برمج لنا تربص ميداني لقسنطينة ، فيكون فيها دراسة للمدرسة في نفس الوقت وإعداد للمذكرة ، قبل أن يلغى التربص بسبب انتشار الوباء وإجراءات الحجر الصحي.

إشكالية البحث:

وقد اخترنا إشكالية مناسبة للموضوع كالتالي : كيف كان تخطيط مدرسة سيدي الكتاني ؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

*متى تم بناء وتأسيس مدرسة سيدي الكتاني ؟ ومن أمر بذلك ؟

*هل كانت مدرسة كبيرة أم صغيرة من حيث المساحة ؟

*كيف كان تخطيطها العام ، وهل هو تخطيط فريد وجديد ، أم أنه متأثر بتخطيط مدارس أخرى من نفس العهد كمدارس الأناضول أو المغرب أو تونس ، أو حتى مدارس جزائرية أخرى من نفس الفترة بالجزائر العاصمة أو معسكر أو وهران ... ؟

*ما أهي أهم العناصر المعمارية الداخلة في تركيب المدرسة مثل الأعمدة ، العقود ، الأبواب والنوافذ ، الدرابزين ، البلاطات الخزفية والرخامية ؟

*هل حملت هذه العناصر مؤثرات فنية وزخرفية ؟ وهل هي ذات طابع محلي أم وافد ، أما فيه تمازج ؟

خطة البحث :

ولحل هذه الإشكالية والإجابة عن التساؤلات المنبثقة عنها اتبعنا خطة مكونة من فصل تمهيدي وفصلين للدراسة ، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة ، وملحق للأشكال والصور .

فصل تمهيدي مقسم إلى ثلاث مباحث حيث المبحث الأول تمحور حول مدارس الجزائر قبل العهد العثماني وتطرقنا إلى مدارس الدولة الزيانية ومدارس الحفصيين، أما المبحث الثاني فتمحور حول مدارس الجزائر قبل العهد العثماني وتطرقنا فيه إلى مدرسة خنق طاح المتواجدة بمدينة وهران ومدرسة الجامع الكبير بمدينة الجزائر العاصمة أما المبحث الثالث فتمحور حول مدارس قسنطينة وتطرقنا إلى مدرسة الجامع الأخضر والمدرسة الناصرية ومدرسة سيدي مؤمن.

أما الفصل الأول فخصص حول الدراسة المعمارية لمدرسة سيدي الكتاني وهذا من خلال هذه العناوين:

وصف الطابقين الأول والثاني لمدرسة سيدي الكتاني ووصف المقبرة المتواجدة بالمدرسة ووصف الأجزاء المعمارية للمدرسة : المحراب ، القاعات ، الأروقة ، الصحن والمقبرة.

أما الفصل الثاني فخصص للدراسة التحليلية للمدرسة من خلال الزخارف والبلاطات المتواجدة بالمدرسة وتيجان الأعمدة وشواهد القبور ذات المعالم الخشبية والزخارف الكتابية.

ولاستيفاء عناصر هذا العمل بمختلف مباحثه فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك بوصف مدرسة سيدي الكتاني من الناحية المعمارية كما اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال دراسة تحليلية للمدرسة والمنهج التاريخي.

بعض الدراسات السابقة وأهم المصادر والمراجع:

كانت هناك العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بهذه المدرسة نذكر منها رسالة دكتوراه بخيرة بن بلة بعنوان " **المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني** " تطرقت فيها لدراسة المدرسة في جانبها المعماري والفني ، كذلك بعض المقالات المتخصصة للأستاذ عبد القادر دحدوح منها " **المدارس أُرية بالجزائر خلال العهد العثماني** " ومقال آخر بعنوان " **المساجد والمدارس بقسنطينة خلال الفترة الإسلامية** " ، ومقال آخر بعنوان " **معالم عمران مدينة قسنطينة من خلال دفتر الأحباس.** "

أما عن المصادر والمراجع المعتمدة ، فبالإضافة إلى الدراسات السابقة اعتمدنا على مجموعة من المراجع الأخرى نذكر منها على سبيل المثال **تاريخ الجزائر الثقافي** للأستاذ سعد الله بجزأيه الأول والثاني ، ومقال بعنوان المراكز التعليمية بالجزائر العثمانية لرشيدة شدري ، ومقال بعنوان " **المدارس التعليمية في عهد الباي محمد الكبير** " ، ومجموعة من المراجع الأخرى.

صعوبات العمل:

أكيد لا يخلوا أي عمل من النقائص وذلك لوجود جملة من الصعوبات وهي :

- نقص المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع.
- تفشي وباء كورونا الذي مس العالم بأسره منعنا من البحث عن مصادر أكثر تثري هذا الموضوع.
- عدم إجراء التربص الميداني أدى إلى وجود صعوبة في البحث

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تناول هذا العمل وهذا الموضوع ، وإحداث إضافة ولو خفيفة لهذا الصرح العلمي الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا ، لكنه يشكو الإهمال مؤخرا.

الفصل التمهيدي

1- المدارس في الجزائر قبل العهد العثماني

2- المدارس في الجزائر خلال العهد العثماني

3- مدارس قسنطينة خلال العهد العثماني

1- المدارس في الجزائر قبل العهد العثماني:

لقد عرفت البلاد الإسلامية مؤسسات علمية وثقافية ومن أوائل المدارس التي تم تأسيسها في العالم الإسلامي هي المدرسة البهيقية نسسيابو في أوائل القرن 5 هـ / 11 [1].

وأول من أسسها الوزير السلجوقي سنة 1065/457 م بمدرسة بغداد وبعد ظهور المدارس عند المشرق بدأ نظام المدارس يعرف ويظهر في بلاد المغرب فأعتمد نظام التعليم في ذلك يحين على الكتاب والمسجد والزوايا فتونس كانت السباقة بظهور المدارس في المغرب الإسلامي وبعد ذلك انتقل نظام المدارس إلى فاس أي المغرب الأقصى ثم تليها المغرب الأوسط تلمسان [2].

1-1- المدارس الزيانية :

لقد عرفت المدارس الزيانية أنها عبارة عن مؤسسات رسمية حيث حظيت بالاهتمام من طرف السلاطين والحكام واهتمت بتدريس العلوم واقترنت المذهب المالكي وقد برع الزيانيون في تخطيط مدارسهم ومن أشهر مدارس الزيانيين[3] :

أ- مدرسة أولاد إمام :

هي أول مدرسة في تاريخ بني زيان أسست على يد السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول سنة 710 هـ / 1310 م تم تأسيسها تكريما للعالمين الفقهيين أبي زيد عبد الرحمان وأخيه أبي موسى عمر ابن الإمام [4].

وقد استمر نشاط المدرسة حول تأدية دورها الفكري والتعليمي حتى إلى منتصف القرن 13 هـ/19م [5] ثم تدهور مستواها العلمي وتعرض للاندثار ولم يتبقى سوى المسجد [6]أما من الناحية المعمارية للمدرسة فشيد بها منزلين ومكانين للتدريس وقد تم العثور على قطعتين من الرخام بعد عملية الحفائر الأثرية واحدة في حالة لا بأس بها والثانية محطمة وظهر في مقر البلدية تواجد بهم كتابة وهذه الكتابة وقفية للمسجد والزاوية والمدرسة وتقول كالتالي:

---

[1]- سكاكو مريم ، المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من القرن (07-09هـ/13-15م) رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي كلية التاريخ تلمسان 2018/2017 ص123.

[2]- مرجع سابق ص 124.

[3]-أ.د بن قرية صالح، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث 1585-2017 ص 140.

[4]- نفسه ، ص 141.

[5]- نفسه ، ص142.

[6]- نفسه ، ص141.

أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين أبو حمو ابن مولانا الأمير ابن يعقوب ابن الأمير ابن زايد ابن مولانا الأمير آبي زكريا ابن مولانا أمير المسلمين أبي يحييا يغمرا سن بن زيان وصلى الله مفاخرة وخلد آثار الكريمة وما أثر على هذه الرواية المباركة المقامة على ضريح والد المذكور برد الله ضريحه فمن ذلك ما تداخل تلمسن المحرومة جميع الطاحونة الملاقية للزاوية والثلاثون حانوتا المعروفة بالطاعة القديمة والكوشة التي تنشر الجلد وحمام الطبول وفرن سقيم الما وفندق العلية وبخارج البلاد المذكور جميع الرحا السفلي بفعله بني معلى ونصف .....في روض المبنية الكابينة بالزميل وزيتون .....أرض الزيتون المذكور ثم معصرته ورحاها وجميع المحبس ملكة وشهرة الجميع تعني على التحديد تحبيسات من منطلقا عاما ووقف ثابت أبدي ليصرى ما يتفاد من الحبس المذكور على معلمين العلم وطالبيه وإمام ومؤذن عام ثلاث ومتين وسبع مائة – عام خمسة وستين [1].

ب– المدرسة التاشفية :

شيدت المدرسة على يد أبو تاشفن بن أبي حمو موسى الأولى وهي ثاني مدرسة في تاريخ بن زيان تم تأسيسها بالمغرب الأوسط [2] وتتواجد أمام المسجد الجامع جنوبا وموقعها يعتبر النواة الأولى بعد جامع أغادير ولم يكن موقعها صدفة بل عمد مخطط للاستفادة واعتبرت أهم مدرسة في المغرب الأوسط من ناحية أداء رسالتها التعليمية وأضخم مدرسة فضلت تقدم رسالتها الثقافية حتى نهاية 16 م وبعد ذلك تعرضت للهدم من طرف السلطات الفرنسية سنة 1873م [3] ، أما من الناحية المعمارية للمدرسة فقد أسست على خطين رئيسيين الأول شمال شرقي /جنوب غربي والثاني شمالي غربي / جنوبي شرقي يمتاز محراب المصلى وتبلغ مساحته (21×9.5م) أما السقف يتميز بشكل مستطيل وحوله 7 أروقة من أربع جهات ونجد قاعتين من الجهتين يمتازان بطول أكبر من العرض ويمتازان بضيق وبيت الصلاة يتواجد بالجهة الجنوبية الشرقية منها المدرسة وتتكون من ثلاث أقسام ويستمر القسم الأوسط بالمساحة الشاسعة وله شكل مربع وتنسحب زواياه الأربعة وتنكمش وتتحول في نهاية المربع إلى شكل مثمن ولها عرض أكبر من العمق بمرتين ونصف ويحتوي على ثلاث أجزاء وبعقدين عموديين على القبلة ويحتل الجزء الوسطي من المربع غطاء محراب تحتوي على قاعتان من الجهة الجانبية لهما شكل مستطيل بحيث كل منهما سقف منحدر له

[1]– بوخفار فايزة ، مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمدرسة (دراسة تاريخية أثرية ، رسالة شهادة ماجستير في الأثار الإسلامية كلية الآثار الجامعة الجزائر 2011/2010 ص 24.

[2]–أ د. بن قرية صالح، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط خلال المصادر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث 1585–2007 ص 144.

3– نفسه ، ص 145.

قاعدة على شكل ثماني والجهة الشمالية الشرقية تبلغ نسبة طولها 3/2 أما الجهة الجنوبية الغربية من المحتمل أنه كان يتواجد بها ضريح والمآذنة ترتفع على زاوية المبنى [1].

وتحتوي الجهة الجنوبية الغربية على مضاءة يلتحم بيها بيت الصلاة ولها شكل مستطيل يتمركزه فناء ويحيط به رواق يشمل بيوت خلاء[2].

ومن الناحية الزخرفية انفردت المدرسة بتنوع التلبيس الخزفي وزخارف مقدسية ونباتية وفسيفساء خزفية[3] .

ج- المدرسة اليعقوبية :

شيدت المدرسة اليعقوبية على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني دفن ولده وأعمامه (بني عبد الواد) فلم يكن موقع اليعقوبية بمجرد صدفة بل كان مخطط بهدف الاستفادة منها [4].

ومن أهم الأعمال التي كان يقوم بها بني عبد الواد خلال تشيدهم المباني الكبرى الاحتفال فكان الانتهاء من بناء المدرسة سنة 765هـ/1954م [5].

وتميزت المدرسة اليعقوبية شمل الطلبة وكبار العلماء و تنشيط الحركة الثقافية وعلوم الدين فعرفت بالبناء الجميل والبناء الشاسع وصفها صاحب المزهرة البستان فقال " فأقيمت مدرسة مليحة الفناء [6] واسعة الفناء بيتا بصروف من الصناعات ووضعت في إبداع الموضوعات سمكها بالأصبغة مرقوم وببساطة أرضها بالزليج مرسوم غرس بإزائها سنسن يكتشف إنها .. وضع فيها صهريجا مستطيلا وعلى طرفيه من الرخام خصتان يطردان مسيلا فيا لها من بنية ما أبهجها. ولسوء الحظ ومن المشاكل التي تعرضت لها البلاد في ذلك الوقت تعرضت المدرسة للاندثار[7] .

---

[1]- بوخفار فايزة، مدارس المغرب الأوسط الزيانية (دراسة تاريخية أثرية) رسالة شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية كلية الأثار الجزائر 2011/2010 ص 31.

[2]- نفسه ، ص 32.

[3]-نفسه ، ص32

[4]-أ .د بن قرية صالح، بتاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث 1585-2007 ص 150.

[5]-نفسه ، ص 151.

[6]-نفسه ، ص 152.

[7]-نفسه ، ص 155 .

د- المدارس الحفصية :

لقد استمد بنو حفص أصول ثقافتهم من ثقافة الدولة الموحدية فقاموا بإنشاء المدارس في بلاد المغرب وتوجد أغلب المدارس بمدينة تونس وذلك أن معظمها بنيت في عهد أقوى السلاطين الذين حكموا الدولة الحفصية فقد أمر الأمير أبا زكرياء الحفصي بناء المدرسة لتدريس المبادئ الموحدية[1] ومن أهم تلك المدارس نذكر :

- **المدرسة الشماعية :**

تعد أول مدرسة تم تأسيسها بتونس بتاريخ 635هـ /1237م على يد الأمير الحفصي أبو زكرياء يحي وتلقب بأم المدارس حيث تميزت عن غيرها من المدارس بالفخامة تحتوى على مدرج عال يصعد عن طريقه إلى المدخل وكذا تحتوي على طابقين في كل منهما مسجد وتتكون من العديد من البنايات والأروقة وصحنها مكشوف تحيط به من كل الجهات حجرات يبلغ عددها ستة عشر حجرة [2].

- **المدرسة التوفيقية :**

يطلق عليها أيضا مدرسة جامع المواد قامت ببنائها الأميرة عطف زوجة الأمير أبو زكرياء يحي الحفصي تم تأسيسها سنة 659هـ /1262 م وتولى التدريس بها الشيخ محمد بن نصر البسكري والإمام محمد بن عوفة [3].

- **المدرسة المعرفية :**

تعتبر ثالث مدارس تونس من حيث التأسيس وسميت نسبة للمكان الذي بنيت فيه وهو المعرض قام ببنائها الأمير أبو زكرياء يحي في حدود 680هـ الموافق لـ 1281م كانت هذه المدرسة نموذجا لمدارس العهد الحفصي حيث استخدموا في بنائها رخام جميل واحتوت على مسجد ومساكن للطلاب [4].

- **المدرسة المنتصرية :**

شرع في بنائها أبو عبد الله المنتصر بسوق النحاس حيث توفي سنة 839 هـ /1435 م قبل أن يتم إكمالها وتعد أول مدرسة تسمى باسم أمير حفصي ، كان المنتصر يحب العلم متصدقا على المؤسسات التعليمية من مدارس وزوايا ، وقد أتم بنائها أخوه السلطان أبو عمرو سنة 841هـ/1438م احتوت هذه المدرسة على 366 بيتا .

---

[1]- سكاكو مريم ، المجاس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من القرن (07-09هـ/13-15م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ المغرب الإسلامي قسم التاريخ جامعة تلمسان ،2017-2018ص 124،125.

[2]- نفسه ، ص 125.

[3]- نفسه ، ص 126 .

[4]-نفسه ، ص 125.

تعد المنتصرية من أهم مدارس الدولة الحفصية حيث أنها تمتاز في الهندسة والعمارة أهمها احتوائها على ثلاثة أداوين كما أنها تحتوي على أروقة .

يمثل مسجدها تطورا بالنسبة للمساجد الأخرى في العهد الحفصي ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا [1].

2- المدارس في الجزائر خلال العهد العثماني :

اشتهرت المدارس خلال العهد العثماني على أنها مؤسسات ثقافية دينية علمية تقوم على تدريس مختلف العلوم الدينية والعبر الدينية وانتشرت انتشارا واسعا عبر المدن والأحياء وعرفت حيزا شاسعا قدمت في المدينة ما قدمته الزوايا في الريف [2]وقد اعتمد بناء المدارس عن طريق المجهود الشخصي ومن طرف الأهالي والأوقاف وبعض البايات أي من جميع طبقات المجتمع وأطلق مصطلح المدرسة على المساجد وكتاب وزوايا بحكم أن لا فرق بيتهم و يشتركون في وظيفة واحدة وهي التعليم كما عرفت أنها مكان لإيواء الطلبة الذين يعيشون خارج المدينة كما أنها اختلفت فهنالك مدارس تابعة للمسجد ومدارس تابعة للزوايا لذلك كان من المتعب تفرقة بينهم والتفرقة بين مهامهم ما لم تعتمد المدرسة في ذلك الوقت أي نوع من القوانين أو نظام محدد [3] حيث عرف أبو راس الناصري المدرسة " المدرسة المتعارفة عندنا الآن وهي التي تبنى لدراسة العلم أي تعليمه وتعلمه "

وقد اشتملت المدارس على تعليم الدين والعلوم واللغة ومبادئ القراءة والكتابة [4]وكانت أقل واحدة للتعليم الابتدائي هي الكتاب وأطلق عليه في العاصمة اسم مسيد وهي مأخوذة من تصغير كلمة مسجد [5] وقد تألف من حجرة أو دكان أو جناح في مسجد واعتمد بعض الواقفين بالاكتفاء بفتح غرفة في منزل كل واحد في الشارع ويجعلها كتابا للأطفال وأغلبها حملت اسم الشارع الواقع به [6].

---

[1]-مرجع سابق ص 125.

[2]- بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني حوليات التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة 30جوان 2008 ص 140.

[3]-د . برادي صليحة، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني ، دراسة في الواقع والمعطيات ، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة عين الدفلى كلية الأداب واللغات جوان 2018 العدد الحادي عشر ص 131.

[4]-أ . شدري رشيدة، معمر المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518-1830م مجلة معارف جوان 2016 النسخة الحادية عشر ، العدد 20 ص 99.

[5]- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج1)1500-183م) دار المغرب الاسلامي ببيروت لبنان 1998 ص 276.

[6]-نفسه ، ص 277.

واختلفت في نوع الهدف فبعضها كان هدفها تعليم القرآن الكريم للأطفال والبعض الآخر يخدم مذهب أو جماعة معينة [1]، وقد توسعت المدارس في مختلف مدن الجزائر قسنطينة و تلمسان والعاصمة.

فمدينة تلمسان تميزت بوفرة المدارس ففي عشية الاحتلال الفرنسي وجدت بها خمسين مدرسة ابتدائية أما التعليم الثانوي والعالي وجدت بها مدرستين وهما الجامع الكبير ومدرسة أولاد الإمام ويعود الفضل إلى الباي محمد الكبير الذي قام بتجديدها أما مدينة قسنطينة فوجدت مدرستان ثانويتان أما المدارس الابتدائية عند دخول الفرنسيين تسعين مدرسة ويعود الفضل إلى حاكم باي الذي قام بأعمال وخدمات للنهوض بالمدرسة [2].

أما العاصمة فاختلفت الآراء من المؤرخين حول عدد المدارس بها [3].

وأهم المدارس التي عرفتها الجزائر خلال العهد العثماني هي :

2-1 -مدرسة خنق النطاح :

تأسست هذه المدرسة على يد محمد الكبير سنة 1793م[4] وتقع شرق وهران 1207هـ/1792 م كمكافئة لطلبة لاستعادتهم مدينة وهران وهي ضريح لمحمد الكبير وأسرته [5] وهي في الأصل بساط للطلبة واخترت مسجدا من طرف محمد الكبير وضريحا له ولعائلته وقد طرأت عليها تغيرات ومن أهم التغيرات أنها تحولت إلى حمام من طرف الاستعمار الفرنسي حيث بدل الفرنسيون عهد الاسقاطة بعهد تعمير الحي الموجود به المسجد وبفضل أهالي المنطقة تم الإبقاء على المسجد وفي 24 ديسمبر 1321هـ /1909م تم توجيهه وصنف كمعلم تاريخي [6].

أما من الناحية المعمارية للمدرسة فالشكل شبه منحرف طويل حيث تبلغ مساحته 265 متر مربع وتوجد في الجامع في زاويته الجنوبية الشرقية مؤذنة مربعة الشكل حيث تميزت المدرسة بثلاث واجهات الواجهة الأولى تقع شمالا بها مدخل أصلي أما الواجهة الثانية يقع جنوبا ولها مدخلان وكل مدخل يتميز عن المداخل الأخرى فالمدخل الأول يتوسط الجدار والمدخل الثاني تواجدت فيه فتوحات صغيرة أما الجهة الغربية فتميزت بكثرة العقود لها زوج من الأعمدة الموجودة وباب يؤدي إلى قاعة الوضوء أما من الجهة الجنوبية الشرقية فتوجد بها المؤذنة وبجانبها القبة الصريحة وبيت

[1]- سعد الله أبو قاسم، مرجع سابق ، ص 278.

[2]-نفسه ، ص 275.

[3]-نفسه ، 276.

[4]-د. بلجوزي بو عبد الله، المدارس التعليمية في عهد الداي محمد الكبيرمجلة القرطاس جامعة تلمسان ، قسم الآثار العدد السادس جوان 2017 ص 197.

[5]- نفسه ، ص 196.

[6]-نفسه ، ص 198-199 .

الصلاة فهو مكشوف فكما يقول إمام الجامع فله شكل مستطيل يتوسطه صحن وسقف حديثا وتميزت صلاة بوجود رفات وفي الجهة الخلفية مرواق.

2-2- مدرسة الجامع الكبير بالعاصمة الجزائر :

هي مدرسة عمليا تم تدشينها من طرف المفتي سعيد قدورة وتشكل جزء كبير من الجامعة في الجزائر وهي تابعة للجامع ويبلغ عدد الأساتذة الذين يلقون الدروس بها هي والجامع تسعة عشرا أستاذا إضافة إلى ذلك وجود بعض المساعدين وهذا بدون الأساتذة الذين يقرءون صحيح البخاري [1].

وتقول لزغم فوزية حسب زيارة أبو قاسم سعد الله أن المدرسة تأسست سنة 1171هـ وهي تحتوي على خمسة وعشرين غرفة وتضم كل غرفة من خمسة إلى عشرة طلاب ولها بابان خارجي وداخلي[2] يؤدي إلى الجامع [3] ومع أن المدرسة كانت تمتلك قيمة علمية عالية إلا أن السلطات الفرنسية قدمتها إلى أحد الأوروبيين سنة 1249هـ-1833م وحولوها إلى حمام فرنسي [4].

3- مدارس قسنطينة خلال العهد العثماني :

تعد مدينة قسنطينة المدينة الثانية بعد مدينة الجزائر العاصمة في العهد العثماني حيث كانت تعتبر عاصمة الشرق كله وقد اختلف المؤرخين حول بداية السيطرة العثمانية على قسنطينة إلى أن المؤرخ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي يرى أن التاريخ الفعلي لدخول الأتراك لمدينة قسنطينة 962هـ -1565 م اثر وقعة وادي القطن بين ميلة وقسنطينة في قسنطينة خلال العهد العثماني [5].

نذكر أن الجانب الثقافي لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني كان حافلا بالتطور والازدهار خصوصا في بناء المساجد والزوايا والمدارس فقد كانت المدارس كثيرة سواء في العهد الحفصي أو العثماني وتشييدها لتعلم مختلف الأنشطة العلمية والفنية [6].

---

[1]- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج1) 1500-1800) دار المغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1/1998 ص 283.

[2]- نفسه ص 284

[3]- لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518-1830 ص 126.

[4]- سعد الله أبو قاسم، مرجع سابق ص 284.

[5]- مسعودي يمينة، الحياة الأدبية في قسنطينة خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري القديم كلية الأداب واللغات 2005-2006 ص 30.

[6]-نفسه ص 53.

وقد كانت كثرة الأوقاف المخصصة للمدارس والمساجد عاملا ساعد على حركة النشاط التعليمي والعلمي حيث جعل التعليم فيها مجانيا استقطب مختلف الطلبة من داخل المدينة وكذا ضواحيها [1].

فقد اهتم صالح باي بإنشاء المؤسسات التعليمية ومن أهم المدارس نذكر :

3-1- مدارس الجامع الأخضر :

تقع هذه المدرسة في الجهة الشرقية من الجامع الأخضر في الطابق الأعلى فوق بين الصلاة حيث قام ببنائها صالح باي سنة 193 هـ الموافق لـ 1779 م وهذا حسب ما جاء في لافتة الكتابة التأسيسية التي كانت تعلو قاعة التدريس [2].

يمكن الدخول إلى هذه المدرسة من الجهة الجنوبية الشرقية عن طريق باب خشبي بالطابق الأرضي حيث يؤدي إلى درج ومنه يمكن الوصول إلى الصحن [3].

أما في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن وخلف الرواق نجد باب مشكل من محرابين ينتهي بعقد مخصص ثم تدخل إلى قاعة التدريس ذات الشكل المستطيل لا تحتوى القاعة على محراب وبها أربعة نوافذ واحدة في الجهة الغربية وواحدة في الجهة الشرقية واثنتان في جدار القبلة .

وعامة فإن هذا التخطيط يعود إلى الطراز التقليدي [4].

3-2- المدرسة الناصرية :

وتعد المدرسة الناصرية بالقرب من جامع سيدي المبارك بحنفة سيدي ناجي بنيت سنة 1171هـ /1757م كما هو مبين على لوحة من الرخام ويرجع أصل تسمية المدرسة الناصرية إلى مؤسسها الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد الطيب [5].

أما المدرسة فهي ذات شكل شبه منحرف وبها طابقين إثنين في وسطها صحن توزع عليه مجموعة من الغرف ويمكن الدخول إليها عبر مدخلين أحدهما على بيت الصلاة عرضه 160 يقع على نفس المحور مع المحراب وعنده

---

[1]- بوراس الطاهر، ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة أواخر العهد العثماني ، مجلة عصور الجديدة العدد 18 مجلة وطنية صادرة عن مختبر البحث التاريخي جامعة وهران الجزائر ، 2012 ص 121.

[2]- دحدوح عبد القادر ، المساجد والمدارس بمدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية ،دراسات عشوائية مجلة توجيه صادرة عن معهد البناء الحضاري المغرب الأوسط بمعهد الأثار ، جامعة الجزائر 2 2009 ص 367،370 .

[3]-نفسه ص368

[4]-نفسه ص 268

[5]- دحدوح عبد القادر ،المدارس الأثرية بالجزائر خلال العهد العثماني ،دراسات في التاريخ والأثار العدد 60 مجلة علمية 2017 ص 141.

يمكن الدخول إلى صحن المدرسة والمدخل الثاني يقع في الركن الجنوبي الغربي عرضه 173 وارتفاعه 256 ويصل على سقيفة بها با يطل على الميضأة وفي نهايتها نجد مدخل يؤدي إلى غرفة وفي أخر ضلعها الشرقي يوجد مدخل يؤدي إلى الصحن [1].

كما أن صحن المدرسة الناصرية يشكل شبه منحرف في الضلع الشرقي نجد رواق به عقود نصف دائرية تقدم على عمودين من الكلس قاعدتهما على شكل مربع في أعلاهما بوق اسطواني ينتهي بتاج [2].

الجهة الشمالية متكونة من ثلاث حجرات يمكن الدخول إلى كل حجرة من الحجرات عبر باب ينفتح على صحن الغرفة ، الغرفة الأولى عرضها بين 1.80و 2.04 وعمقها 2.32 أما الغرفة الثانية عمقها 3.35 وعرضها 1.71 أما الغرفة الثالثة فهي تقع في الزاوية الشمالية الغربية شكلها يشبه شبه منحرف عرضها بين 1.75 و 1.92 م وعمقها يصل حتى 3.29 م .

تتشكل الجهة الشرقية من غرفتين يتوسط كل منهما درج من خلاله يتم الصعود إلى الطابق الأعلى ، الغرفة الأولى على اليمين شكلها مستطيل وعرضه فهو أطول من عمقها اما الطابق الثاني يمكن الصعود إليه عن طريق سلم يقع في منتصف الجهة الغربية من الصحن حيث يشكل من رواق يل على الصحن من جهات ثلاث وتتشكل الأروقة من دعامات تتوسطها أعمدة من الكلس وتتركز على قواعد على شكل مربع يعلوه جزء مثمن ينتهي بحلقة دائرية [3].
الجهة الجنوبية لا يوجد بها غرف هي تشكل فضاء كبير به سقف وهي جداره الخلفي دخلات حائطية البعض منها به خزائن جداريه [4].

تتشكل الجهة الغربية من رواق في أخره مصعد في جانبيه غرفتان واحدة منهما تحتل الزاوية الشمالية الغربية وغرفة ثانية تحتل الركن الجنوبي الغربي لا يمكن الدخول إليها لها باب تنفتح على الرواق وشكلها يشبه منحرف أيضا.
غرفها السفلية كلها مغطاة بأغطية نصف دائرية بحجر الأجر والأسقف بالخشب وجميعها لا يوجد بها نوافذ تأخذ إضاءتها وتهويتها من الأبواب فقط [5].

[1]– دحدوح عبد القادر ،المدارس الأثرية بالجزائر خلال العهد العثماني ، مرجع سابق ص 141–142 .
[2]–نفسه ، ص 142.
[3]– نفسه ، ص 143.
[4]–نفسه ، ص 143.
[5]–نفسه ، ص 144.

3-3- مدرسة سيدي مومن :

وقعت هذه المدرسة بمدينة قسنطينة شارع صلاح السعيد حيث كانت تطل على سوق باب الجانبية تأخذ شوارع المدينة الرئيسية خلال العهد العثماني ، اختلف الباحثون حول هذه المدرسة فهمناك من يعتبر أنها كانت مسجد للصلاة في حين اعتبر البعض الآخر أنها كانت زاوية وكانت تعرف بالزاوية القادرية لكن الكتابة الأثرية المنقوشة على لوحة الرخام في أعلى مدخل المدرسة توافق الرأي الأخير فمن خلال نص اللوحة نعرف أن هذه المدرسة كانت عبارة عن زاوية في أصلها وتم تحويلها إلى مدرسة على يد صالح خوجة بن مصطفى بن محمد سليمان سكجري وهو مهر إحدى حفيدات سيدي عبد المؤمن [1].

أما تاريخ بناء المدرسة فإنه لا يوجد له أثر تاريخي أو مادي دقيق يمكننا الرجوع إليه ولكن بالاعتماد إلى الشخص التي تنسب له هذه المدرسة وهو سيدي عبد المؤمن أي بتاريخ (ت 12 محرم 971هـ /4 سبتمبر 1561م) يمكننا القول أنها تعود إلى القرن 10هـ/ 16م [2].

تتوفر المدرسة على مدخل رئيسي يقع في الجهة الغربية ومنه نعبر عبر رواق في ضلعه الشمالي باب يؤدي إلى بيت الصلاة وهو على شكل مستطيل أضلاعه غير مستقيمة يتوسطه محراب نصف دائري كبير جزئه السفلي ببلاطات عصرية يعلوها إطار يحده أخدودان بارزان بينها زخرفة من الحصى ، تتوسطه نصف دائرة على شكل هلال متجه للأسفل تنطلق منها تميمة نصف دائرية بها خمسة تباريت تتجه نحو عقد الواجهة وعلى الجانبين نجد محراب به عمودان بهما بدت حلزوني من دون قاعدة ولا تاج فوقه عقد نصف دائري تزين وجهه مجموعة من الأخاديد البارزة وفي جانبيه زخارف نباتية وشريط تزينه أشكال هندسية [3].

يوجد على جانبي محراب المدرسة دخلات حائطية يتم استعمالها في شكل خزائن جدارية اثنتان منها بعقد نصف دائري والثالثة يستعملها على شكل مستطيل [4].

يتشكل بيت صلاة مدرسة سيدي مؤمن من رواق يحيط بصحن من ثلاث جهات ورواقان في الجهة الرابعة والرواق يتشكل من دعامات أشكالها مختلفة تقوم فوق بعضها البعض عقود نصف دائرية تتكون من خمسة عقود وتعلو البعض الأخر عوارض خشبية وتعلو الرواق الغربي مباشرة قبة وتقوم على أركان مثلثة بشكل مسطح تعلوه قبة مثمنة محدودة بإطار بارز على شكل أخدود متدرج فوقها القبة مشكلة من ثمانية أضلاع .

---

[1]- دحدوح عبد القادر ، دراسات في آثار الوطن العربي ، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني كتاب أشغال المؤتمر العام للآثار بين العرب ، القاهرة ،2017 ص 1173، 1174.

[2]-نفسه ، ص 1174.

[3]-نفسه ، ص 1174.

[4]- نفسه ، ص 1174.

وفي وسط الصحن بيت الصلاة على شكل مستطيل ويعد عاليا مغطى بغطاء عصري في أركانه توجد دعامات يعلوها من الجهة الشمالية عقد نصف دائري ومن الجهات الأخرى عوارض خشبية مستقيمة [1].

في الجهة الجنوبية نجد الميضأة إلى جانب بيت الصلاة يمكننا الدخول إليها عبر باب يفتح على الرواق عند المدخل الرئيسي للمدرسة تتقدمه درجات نحو الداخل هابطة ، حيث أنه تم استحداث أغلب أجزائها بما فيها بيوت الخلاء ويبلغ عددها خمسة وحوض .

إلى جانب العناصر التي سبقت تحتوي المدرسة على عدة حجرات وقاعات تقع في الطابق العلوي تلتف حول الصحن يتم الصعود إليها عن طريق ثلاثة سلالم واحد منها يوصل إلى قاعة صلاة تقع بالناحية الجنوبية للصحن[2].

وفي الجهة الشرقية من الصحن نجد غرفة شكلها مستطيل وفيها نافذتان تطلان على الصحن وفي نفس الجدار نجد باب قبله درج هابط لبيت الصلاة في الطابق السفلي كما نجد باب أخر في الضلع الجنوبي من الغرفة تربط بالقاعة السابقة [3].

أما الجهة الشمالية للصحن فتحتوي على رواق طوله حوالي 2م يفتح في الجهة الغربية على حجرة مستطيلة الشكل يمكن الدخول إليها عبر بابين واحد منها يقع في الركن الشمالي والآخر في الضلع الشرقي يفتح على الرواق الذي يتقدمه من الآخر سلم صاعد من بيت الصلاة بالطابق الأسفل [4].

[1]– دحدوح عبد القادر ، دراسات في آثار الوطن العربي ، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني كتاب أشغال المؤتمر العام للآثار بين العرب ، مرجع سابق ، ص 1175

[2]–نفسه ص 1175.

[3]–نفسه ، ص 1175.

[4]–نفسه ، ص 1175.

الفصل الأول

"الدراسة المعماري لمدرسة سيدي الكتاني"

1- وصف الطابقين الأول والثاني

2- وصف المقبرة

3- الأجزاء المعمارية الأساسية

- الصحن
- الأروقة
- القاعات
- المحراب
- الباب الخشبي
- المقبرة (القبة الضريحية للمدرسة الكتانية)

الدراسة المعمارية للمدرسة الكتانية : (صورة 1 ص 42)

تقع هذه المدرسة في شمال مدينة قسنطينة قديما بالقرب من سوق العصر من جهة الشمال ويمكن الوصول إليها من خلال عدة جهات .

تأسست المدرسة سنة 1780 م حيث أسسها صالح باي مؤسس مسجد سيدي الكتاني التابعة له حيث أن أغلبية المدارس كانت تلحق بالمساجد خلال العهد العثماني كانت هذه المدرسة مخصصة للعلوم الدينية والدنيوية فقد لعبت دورا هاما وكبيرا في الفكر والتربية عبر أجيال متتابعة وحولت هذه المدرسة لمدرسة تعليم ابتدائي أما حاليا فهي عبارة عن تراث ومعلم ذو أهمية كبيرة وهامة تستوجب الزيارة والدراسة والاهتمام[1] .

تعرضت مدرسة سيدي الكتاني لعدة تغيرات تدفعنا للشك في أصالتها لكنها حافظت على بعض عناصرها وقبتها الضريحية والسبب صورتها المعمارية حاليا [2].

كانت هذه المدرسة تتشكل من طابق واحد حسب القانون الذي وضعه صالح باي حول سير المدرسة حيث جاء فيه أن المدرسة تحتوي على خمس غرف وقاعة للدرس تستعمل في نفس الوقت للصلاة وميضأة وحجرة صغيرة حيث تؤكد لنا اللوحة الفنية للمدرسة أنها احتوت على طابق واحد كما يذكر أن المدرسة كانت في نفس الطابق الذي به مقبرة صالح باي أي في الطابق الأرضي [3].

عرفت المدرسة الكتانية بعد دخول الاستعمار الفرنسي عدة تحديدات خاصة عند تحويلها لمدرسة عربية فرنسية حيث أصبحت تحت مسؤوليتها بداية من تاريخ 30سبتمبر 1850 ولما زار نابليون مدينة قسنطينة خلال 1861 قام بإدخال تعديلات على الواجهة الشرقية للمدرسة أما اليوم فهي تابعة لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف وتستعمل أيضا لمبيت الأئمة والضيوف [4].

1- وصف الطابقين الأول والثاني: (صورة 2 ص 43)

[1]- بن بلة خيرة ، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2008/2007 ص 129- 130 .

[2]- دحدوح عبد القادر ، المدارس الأثرية بالجزائر خلال العهد العثماني ، مرجع سابق ، ص 144 .

[3]- نفسه ، ص 145 .

[4]- نفسه ، ص 145 .

يوجد بالمدرسة الكتانية طابقين أساسيان فالطابق الأول يتشكل من مدخلين أساسيين فالمدخل الأول يوجد بالجهة الجنوبية للمدرسة أما بالنسبة للمدخل الثاني فيقع في الجهة الشرقية للمدرسة كما يتوسطها صحن ويحيط بهذا الصحن رواق وهذا الرواق [1] يتكون من ثلاث جهات أما بالنسبة للجهة الرابعة فتقع في الجهة الشمالية ورواقها يختلط بالمقبرة المتواجدة في الجزء الخلفي من المدرسة كما يتكون الرواق من أعمدة أما الجهة الجنوبية فهي بيت صلاة وعلى نفس الامتداد يتقدم الصحن كما اعتبرت قاعة التدريس أيضا وهي ذات شكل مربع يتم الدخول إليها عبر باب ويقع في منتصف الضلع الشمالي أما في الضلع الشمالي أما في الضلع الجنوبي وفي نفس المحور يوجد محراب كما يتقدم بيت الصلاة في جهة القبلة رواق وفي طرفي الرواق توجد غرفتان تم استعمالهما لأغراض مختلفة وفي وسطه يوجد مدخل رئيسي ثاني للمدرسة على جانبي بيت الصلاة وفي الجهة الغربية والجهة الشرقية توجد عدة حجرات وفي جانبها حجرات أخرى وللمدرسة حجرة أخرى وتميزت الحجرة بفتحة على رواق الصحة ولها استمرارية إلى الجزء الخلفي للمدرسة أما الجهة الغربية فتتكون من وعدد هذه الحجرات ثلاثة أما في النهاية الجنوبية احتوت على دورة مياه أما بالنسبة الشمالية فهي تقابل الجهة الجنوبية واحتوت على غرفة خاصة تتميز الغرفة بوجود مقبرة أما القوسين فاحتلوا الجهة الشرقية ويقابل القوسين مدفن وبعد المدفن نجد رواق وهذا الرواق اعتبر كمدخل كما توجد غرفتين متقاربتان لبعضهما البعض ثم بعد ذلك نجد درج صاعد يؤدي إلى الطابق العلوي ، أما بالنسبة للطابق الثاني فهو يشبه تقريبا الطابق العلوي يتشكل من صحن يحيط به رواق من الجهات الأربعة أما بالنسبة للقبة الضريحية فهي موجودة في الجهة الشمالية أما الجهة الجنوبية فهي مقابلة لقاعة [2]تشبه هذه القاعة للقاعة التي أسفلها استعملت للدرس ولا يوجد بها محراب وانتشرت الغرف على جانبي الرواقين حيث أن الجهة الغربية تتشكل من أربع غرف ودورة مياه أما الجهة الشرقية فتتشكل من خمسة غرف أما الوصف هنا فيختلف عن الوصف الذي ذكره صالح باي خلال النظام التعليمي للمدرسة واللوحة الفنية التي وضعها Sourdeval عند زيارته للمدرسة سنة 1857 في ذلك الوقت كانت المدرسة لم تتعرض لأي تغيير والمحيط الحالي للمدرسة ير له شبيه للمخطط الأصلي التي كانت عليه المدرسة خلال الفترة العثمانية فقد كانت تتشكل من طابق واحد ولها صحن يتوسطها وحول الصحن رواق ويتكون الرواق من ثلاث جهات والمقبرة من الجزء الخلفي للمدرسة أما قاعة الدرس فهي تقابل جهة القبلة وعدد الغرف بها خمسة تحيط بصحن وحجرة مساحتها صغيرة ودورة مياه وقاعة درس تتميز بالبلاطات تغطيها قبات بالإضافة إلى ذلك وجود سقف جملوني له أكسية على شكل قرميد.

[1]– دحدوح عبد القادر ، المساجد والمدارس قسنطينة خلال الفترة الاسلامية مجلة دراسات تراثية معهد الأثار الجزائر 2009،2 العدد 09 ص 365.

[2]–نفسه ص 366.

2- وصف المقبرة :

تقع المقبرة داخل مجمع الكتانية وهي مقابلة للمدخل[1] على الجهة الشمالية للطابق السفلي للمدرسة وتحتل مؤخرة المدرسة وهي مرتفعة على أرضية الصحن [2] وتضمنت مجموعة معتبرة من المقابر كقبر أحمد باي وأفراد من عائلته وبعض مقربيه، عرفت هذه القبور اختلافا من خلال المواد التي زينت بها هاته القبور كالرخام والزليج كما تضمنت شواهد من الخشب[3] فهي تضم 16 قبرا وعرفت الجدران الثلاثة المحيطة بالمقبرة بأنها زينت ببلاطات خزفية متنوعة على شكل حشوات فمنها بلاطات تغلب عليها أزهار القرنفل وبلاطات أخرى على شكل أثار قدم أسد [4] ولعلى أهم قبر هو قبر صالح باي فقد عرف تزينا متنوعا يحتوي على رخام ذو لون أبيض خالص البسيط في جميل [5]. كما بني من جهاته على الجانبين بألواح ذات شكل مستطيل صنعت من الرخام ذات اللون الأبيض الباهت وشاحب أما من فوق القبر فقد غطي بألواح ذات شكل مستطيل من النوع الرخام الأبيض أما في مؤخرة المقبرة توجد عمامة لها ارتفاع فوق القاعدة لها شكل شبه عمودي دائري قصير والكل مصنوع من الرخام ولهم لون واحد وهو اللون الأبيض الناصع الجميل [6].

أما قبر إحدى بنات صالح باي فهو أيضا مصنوع من مادة الرخام ذو اللون الأبيض وبني من الفوق وعلى الجانبين بألواح ذات شكل مستطيل وبالنسبة للقبور الأخرى فهي كثيرة لم يذكر أسماء الأشخاص أو أي معلومات أخرى وأغلبها مصنوعة من مادة الرخام وتميزت هذه القبور بالعمائم ذات الشكل الدائري اختلفت عن بعضها البعض من ناحية الطرز والحجم منها من لها شكل محدب ومرتفعة قليلا للأعلى ولها شكل شبه بصلي ومنها ما هي دائرية بسيطة لها شكل عجلة كما أن هناك قبور تضم هاته العمائم فالاثنين مكانهم متواجد في المقدمة والمؤخرة ولها ارتفاع هذه العمائم فوق شبه الأعمدة الصغيرة وتنوعت أشكالها ومنها من لها شكل المسقط المربع ومنها الشكل الاسطواني مسلوبة القطر للأعلى وتعتبر من أجمل الأشكال [7].

3- الأجزاء المعمارية الأساسية :

---

[1]- بن جدو عبد الفتاح شهود القبور الرخامية في الجزائر في العهد العثماني معهد الأثار ،جامعة الجزائر 2 ص 57 .

[2]- دحدوح عبد القادر، المساجد والمدارس بمدينة قسنطينة خلال الفترة الاسلامية مجلة دراسات أثرية معهد الآثار جامعة الجزائر 2009 العدد 03 ص 366.

[3]- نفسه ، ص 57 .

3-أ .د دحدوح عبد القادر، الأضرحة بالجزائر بالجزائر خلال العهد العثماني مجلة دراسات في أثار الوطن العربي المركز [4]الجامعي تيبازة الجزائر ص 1160.

[5]-نفسه ، ص 57 .

[6]-نفسه ، ص 58.

[7]-نفسه ، ص 61.

الصحن:

يتميز الصحن في مدرسة سيدي الكتاني أن له شكل مربع ومقاساته (6.80×2.24 م) [1] ومن مميزات المدارس عامة الصحن نجده محاطا بالأوواين لهذا نجد أن أغلب المدارس أنا ذاك اتخذت هذه الصفة [2].

الأروقة: (صورة 4 ص 45)

يتميز الرواق أن له ثلاث جهات أما الجهة الرابعة فهي في الشمال وتندمج مع المقبرة ويتميز الرواق بوجود أعمدة رخامية تعلوها عقود لها شكل دائري ورواق في جهة القبلة لبيت الصلاة كما يتميز الرواق بوجود صحن ومن الجهة الشرقية يوجد رواق خاص بالمدخل أما في الطابق العلوي رواق يتميز بأربع جهات [3].

القاعات: (صورة 5 ص 46)

استغلت القاعة بمدرسة سيدي الكتاني للتدريس وكانت بيت للصلاة لها شكل مربع تميزت سابقا بأنها مكونة من بلاطات تعلوها عقود فوقها قبات أما اليوم فسقفها يتميز بالاستواء ويكسوه الحصى [4] على الطريقة الحديثة وتبلغ المساحة التي تحتلها القاعة (6.49×2.44م) وتفرض وجود أسلوب تغطية لا يمكن أن يكون مستويا كما أن الأرضية عرفت تجديد وتكسيات أما الجدران فاكتست بالبلاط العصري والنوافذ عرفت توسعا [5]كما تميزت قاعة الدرس بباب خشبي فقد بقي منه حشوة وأعيد تركيبها على الباب الجديد [6].

المحراب: (صورة 6 ص 47)

يقع المحراب في الجهة الجنوبية في نفس المحور مع الصحن وله شكل نصف دائري [7] يمكن أن يكون صلبا إلى الجانب الحر من المبنى من الجزء السفلي من جنبيه حيث يقدر عرض فتحته 1م وعمقه 28 سم [1] يكسو جزئه

---

[1]– دحدوح عبد القادر ، المدارس الأثرية بالجزائر خلال العهد العثماني ،دراسات في التاريخ والأثار ، العدد 60 كلية الأداب جامعة بغداد ، العراق ،2017، ص 146 .

[2]– بن بلة خيرة ، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2008/2007 ص 165 .

[3]–نفسه ، ص 147.

[4]– نفسه ، ص 145.

[5]–نفسه ، ص 146 .

[6]– نفسه ، ص 147.

[7]– نفسه ، ص 148 .

السفلي بلاطات خزفية تنتهي بشريط نقشت عليه بأسلوب بارز على أرضية مورقة ومزهرة كتابة بخط النسخ المغربي : نصها : اللهم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقينا عذاب النار [2].

تعلوا هذا الشريط قبيبة على شكل صدفة تنتهي من الأعلى بعقد مقصص عند واجهة المحراب يرتكز على عمودين رخاميين كل واحد منهما يقوم على قاعدة مربعة في الأسفل تعلوها حلقات دائرية ينطلق منها بدن أسطواني ينتهي بتاج على شكل سلة تزين واجهته أوراق في شكل مراوح نخلية معكوفة الأطراف العلوية ينتهي بجزء مربع خالي من الزخرفة و يؤطر العقد شريط مقوس نقشت عليه الكتابة بنفس الأسلوب المتبع في الكتابة التجويفية[3] .

أبعاد المحراب [4]:

الأجزاء	الارتفاع	العرض
الجزء العلوي	80 سم	1.31 م
الجزء السفلي	1.88 سم	1.31 م

فتحة عند المحراب [5] :

الارتفاع 57 سم والعرض 1.03 م

أعمدة المحراب [6]:

- القاعدة المربعة
- القاعدة الدائرية
- الارتفاع 1.29 سم والقطر 12 سم

الباب الخشبي : (صورة 6 ص 48)

يؤدي الباب الخشبي إلى قاعة الدرس، فقد تم الاستقاء على حشوة منه وتم إعادة تركيبها في الباب الجديد وتحمل الشكل المستطيل ويزينها إطار بارز ويزين هذا الاطار مسامير ذات الحجم الصغير لها رؤوس دائرية وفي أركان

---

[1]– بن بلة خيرة ، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2008/2007 ص 168 .

[2]– نفسه ، ص 166 .

[3]– دحدوح عبد القادر ، المدارس الأثرية بالجزائر خلال العهد العثماني ،دراسات في التاريخ والأثار ، العدد 60 كلية الأداب جامعة بغداد ، العراق ،2017، ص 150 .

[4]– بن بلة خيرة ، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2008/2007 ص 166 .

[5]– نفسه ، ص 165 .

[6]– نفسه ، ص 221 .

الحشوة يوجد مربع وفي وسط المربع توجد زهرة مخصصة، وفي الجانب الداخلي للمربع يوجد به إطار مدرج من أربع خطات يوجد مربعات تدخلات في وسط الحشوة وتنتج عن هذه المربعات نجمة ذات الشكل الثماني مفرغة في الوسط على شكل علامة (+) ولأركانه مربعات بارزة والحشوة المركزية تم تزيينها بمسامير ذات الحجم الكبير وأخرى ذات الحجم الصغير ولها رؤوس مدببة ومفصصة تنتشر في مختلف الجهات.

المقبرة: (صورة 3 ص 44)

القبة الضريحية للمدرسة الكتانية: (صورة 8 ص 49)

تأسست القبة الضريحية على يد صالح باي سنة (1185 هـ / 1207 م) (1771هـ /1792م) تقع خلف صحن المدرسة الكتانية وتميزت بمجاورتها لجماع سيدي الكتاني للجهة الغربية من المدينة أسفل القصبة وبجوار سوق الجمعة الذي كان أيام الاستعمار يعرف بساحة تيغرية .

بنيت القبة الضريحية في نفس التاريخ الذي أسست به المدرسة الكتانية سنة 1179 هـ/1775 م وقد سجل هذا في كتابة تاريخية تأسيسه .

وتحتل القبة الضريحية الجزء الغربي من المدرسة وتتميز بالارتفاع عن صحن أرضية صحن المدرسة بـ1 م ويتم الوصول إليها عن طريق ممر له عرض 1.5 م به أربع درجات تقع على نهاية الرواق الغربي من الصحن مساحتها مربعة ثم ترتفع القبة بتخليعاتها المحددة بأخاديد لها أشكال هندسية عن المعينات وبشكل مثلثات بأسلوب الحفر الغائر وفي الجهة الشمالية يوجد رواقان للقبة كما يتقدم للقبة رواق عرضي[1] وألحق بالقبة في الجهة الجنوبية غرفة لها طول 2.80 م وعرضها 2.35 م تمثل امتداد لغرف وخلايا التي تفتح على رواق جنوبي لصحن المدرسة ، لها باب يطل على القبة عرضه 95 سم وطوله 1.90 م [2].

[1]– أ .د دحدوح عبد القادر، الأضرحة بالجزائر بالجزائر خلال العهد العثماني مجلة دراسات في أثار الوطن العربي المركز الجامعي تيبازة الجزائر ص 1159.

[2]– نفسه ، ص 1160 .

الفصل الثاني

دراسة تحليلية للمدرسة

1- أنواع الزخرفات المنفذة على البلاطات الخزفية

2- شواهد القبور ذات العمائم الخشبية والزخارف الكتابية

3- الأعمدة

4- العقود

1- أنواع الزخارف على البلاطات الخزفية:

احتوت مباني الجزائر في العهد العثماني عموما على عدد كبير من البلاطات الخزفية التي استخدمت في تكسية الحيطان بأجزائها ويمكن تقسيم هاته البلاطات إلى ثلاث مجموعات :

- المجموعة المصنوعة بتركيا و تعتبر هذه المجموعة من أحسن الأمثلة من حيث الصناعة والزخرفة وهي تتميز بخصائص فنية وصناعية متماثلة .
- المجموعة المصنوعة بتونس يتميز هذا النوع من البلاطات بالاختلاف فيما بينها اختلافا كبيرا عن الأول واختلفت من حيث الخصائص الصناعية والأساليب الزخرفية.
- المجموعة المصنوعة بأوروبا وتتميز هذه البلاطات بالاختلاف فيما بينها باختلاف كبيرا من حيث الأساليب الصناعية والزخرفة كما تختلف عن النوعين السابقين[1].

وقد استخدمت البلاطات الخزفية على نطاق واسع من الزخارف الجدارية فهي تزيد للمبنى منظرا في غاية الجمال وترتاح له العيون والنفوس إلا أنها تقوي الإحساس الذوق الفني ومن فوائدها أن لها القدر على حفظ الحرارة بمعنى أخر أن تعمل على تخزين حرارة الشمس في الشتاء أثناء النهار وتطلقها في الليل أما في الصيف فهي تقوم على المساعدة في تبريد المكان المتواجدة فيه والعكس صحيح كما أنها تحمي من الرطوبة وهي محمية من الخدوش أو أي صدمات أخرى [2] تواجدت البلاطات بأشكال مختلفة ومتنوعة يتم بها تكسية الجدران الداخلية ما عدا السقائف والتي يتم تكسيتها على عقود المقاعد ولتزيين بها أجزاء معمارية مختلفة كما تستعمل البلاطات على لوحات تزخرف الحدائق والقصور كما تغطي الجدران والمحراب وأطر النوافذ والأبواب والأرضيات والأفنية ولها عدة أشكال كشكل الأفاريز أو أحزمة وحواشي [3] وقد استخدمت البلاطات الخزفية في مدرسة سيدي الكتاني على الجدران الثلاثة المحيطة بالمقبرة [4] أما بالنسبة لقاعة الدرس وقاعة الصلاة فلا يوجد بها أي بلاطات على عكس المقبرة والتي تميزت جدرانها الثلاثة بتكسيتها بحشوات حائطية وتنوعت واختلفت هذه الحشوات ويعود ارتفاعها إلى 1.90 م كما أنها عرفت تنوعا من حيث الأسلوب الصناعي والعنصر ألزخرفي و الفني .

---

[1]- بن بلة خيرة، المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية معهد الآثار جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008/2007 ص 366.

[2]- حمدوش زهرة ، البلاطات الخزفية الايطالية بنماذج من عمائر من مدينة قسنطينة خلال القرن 12هـ/ 18 م المركز الجامعي لتيبازة ص 200.

[3]- نفسه ، ص 201.

[4]- نفسه ، ص 207

ومن البلاطات التي استخدمت في مدرسة سيدي الكتاني هي[1] :

- **البلاطات المربعة :**

عرفت البلاطات المربعة أن لها ثلاثة أشكال و كل شكل يتميز بتصميم تكرار بطريقة تتبدل فيما بينها و تميز ارتفاعها 2.1 م و هي كما يلي:

التصميم الأول:

يتكون هذا التصميم من أربع بلاطات و لها زخارف على شكل دوائر مركزية يخرج منها ثلاثة أوراق ذات شكل طولي و ثلاثية و تتعاقب مع أوراق..... لها شكل عفسة اليد (قدم الأسد) تتطور في اتجاه منتصف الأضلاع التجمعية لها في الأعلى أنصاف تتمثل هذه الأنصاف على شكل دوائر مخصصة لها نهاية بالبلاطات المجاورة و على اتجاه الأركان الخارجية .....لها سيقان ..... و تعلوها زمرة القرنفل كما أن في سياقان أنواع مختلفة كما سيقان الورقة و سيقان الحلزونية و لها شكل قرون لرخا.[2]

التصميم الثاني:

هذه في مقبرة مدرسة سيدي الكتاني تميز بشكل مربع مركزي متشابك في أركانه له أوراق.....شديدة التحديد و في منتصف أضلاعه واحدة به أوراق ثلاثية تميزت بالحجم الصغير كما تالف التصميم المركزي من مربع له حجم كبير و يتألف من أضلاع و لهذه الأضلاع عناصر حلزونية لها شكل على هيئة حرف ي و تجتمع الأركان الخارجية للبلاطة و في وسطها توجد ورقة من نفس النوع الأول فلقد وضعت بأسلوب هندسي لكن هذا الأسلوب افقدها شكلها كما أن الأضلاع التجمعية التي تواجدت في منتصفها تواجدت على شكل دوائر على جانبها أوراق ثلاثية كاسية تنتهي بالبلاطات المجاورة لها.[3]

التصميم الثالث:

واحدة في تكسية المحراب بالكامل في مدرسة سيدي الكتاني و يتكون هذا التصميم من بلاطة مفردة تحتوي على مقياس 13.5 * 13.5 و يتألف من مجموعة من الزخارف شكل دائرة مركزية مترابطة و متشابكة فيما بينها و مفصصة على شكل زهرة يظهر منها من جهة أضلاع البلاطة و أوراق بسيطة تنمو منها براعم و يعتبر بالنسبة للأركان الخارجية فتنمو أوراق الاكنتى شديدة التحوير احتوت في وسطها على عناصر رمحية.[4]

---

[1]– حمدوش زهرة ، مرجع سابق ، ص 207.

[2]– نفسه ، ص 203

[3]– نفسه ، ص 204

[4]– نفسه، ص 205

مجال استخدام بلاطات الخزفية:[1] **(صورة 9 ص 50)**

المبنى	مكان البلاطة	الألوان المستعملة	الموضوع الزخرفي
مدرسة سيدي الكتاني	تجويفات المحراب تكسية الجدران المقبرة تكسية الجدران المقبرة/تكسية الجدران	الأخضر–الأزرق السماوي–الغامق الأصفر–الأصفر الاجوري– الأزرق–الأخضر– الأصفر الفاتح– الأخضر– الأزرق–الأزرق الغامض– الأخضر–الأصفر الفاتح– الأحمر الاجوري	زهرة القرنفل في الأركان و الدائرة تحتوي على نجمة 8 زهرة الورد معين بثمان أضلاع محصية – أربع خطوط معقوفة الرؤوس شكل مربع بواسطة غصن أشكال منحنية.

2– شواهد القبور ذات العمائم الخشبية والزخارف الكتابية:

يتكون شاهد القبر من نوعين من الأنواع لوح رخامي أو لوح حجري له مكان معين في القبر و تحديد يوضع على رأس الميت و يتم الكتابة عليه و في اغلب الأحيان يكتب عليه بعد البسملة مجموعة من الآيات القرآنية التي لها علاقة بالبعث و الحساب و اسم الميت و الموطن الذي ينتمي إليه و المذهب الذي ينتمي إليه و تاريخ وفاة الميت.

أ– التعريف بصاحب القبر: (صورة 10 ص 51)

ولد صالح باي بمدينة أزمير غرب الأناضول سنة 1137 من أب يدعى مصطفى ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال و عندما ناهز الـ 16 اضطرته الظروف أن يهجر موطنه الأول و يلتحق بأجواف الجزائر ينجو بنفسه من الانتقام الذي كان يهدده اثر تسببه في قتل احد أترابه دون عمد، لقد عمد في أول عمله بالجزائر في مقهى الاوجاق حيث كان يساعد صاحب هذا المقهى، اضطر إلى هذا العمل لصعوبته و عدم خبرته في الحياة و لحمله لأوضاع البلاد و قد شهد حكم صالح الكثير من الحملات على المناطق الداخلية لجمع الضرائب و إخضاع المناطق و القبائل المتمردة عن حكم البايلك مثل حملته على أولاد نايل سنة 1773 و حملته على جبال عمور سنة 1785 م.

شهدت فترة حكم صالح باي أيضا نهضة عمرانية كبيرة فقد ولع هذا الباي بالبناء و التشييد و من أهم أعماله في هذا المجال إعادة إعمار و تجميل حي سيدي الكتاني.

ب– شاهد قبر صالح باي:

[1]– بن بلة خيرة، المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية معهد الآثار جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008/2007 ص 377.

– وصف الشاهد:

عرف شاهد قبر صالح باي بالكتابة المزينة لتبقى ذكرى وفاته و تتكون هذه الكتابة من تسعة اسطر فالسطر الأول كتبت عليه البسملة أما من ناحية السطر الأخير فحمل تاريخ وفاة صالح باي و كتب التاريخ بالأرقام أما بالنسبة للأسطر المتبقية فقد تكونت من سبعة أبيات و تتكون هذه الأبيات من مدح أي الصفات الحسنة التي اتصف بها صالح باي، أما من ناحية البيت فكل مصراع من البيت داخل إطار و هذا الإطار تكون من خطين أفقيين متوازيين و خطين أخريين منحنيين من جهة الجانبين و تتكون هاته الإطارات على الجانبين من زخارف و نوع هاته الزخارف نساتية أي عبارة عن أزهار مفصصة و تمت الكتابة على هذا الشاهد بخط يدعى خط الثلث و تمت كتابته بطريقة واضحة و جميلة و بطريقة مفهومة، أما حاليا فهي مازلت الكتابة محتفظة بشكلها و يمكننا بسهولة قراءتها و يقول أنهما:

السطر الأول: بسم الله الرحمان الرحيم

السطر الثاني: ضريح لاح في أوج السعادة . كما عقد الجواهر في النضاد

السطر الثالث: به باي الزمان أخ المعالي . به قد راح صالحة رشادا

السطر الرابع: امير عاش في الدنيا سعيدا . و عند الموت حاز الشهادة [1]

السطر الخامس: حكم من منزله في الله جلت . و كم أجرى لطاعته جواده

السطر السادس: و جاهد في سبيل الله فوز . فأفنى النفش و استوي جهاده

السطر السابع: مدارس قد بني الله فضلا. و كم للخير بلغه مراده.

السطر الثامن: شهر محرم قد مات .. أمير قد حاز مفتاح السعادة

السطر التاسع: سنة 1207م

أما عن تاريخ المذكور على هذا الشاهد محرم 1207م و هذا التاريخ يوافق بالميلادي شهر أوت أو سبتمبر من سنة 1792[2]

– وصف الشاهد قبر إحدى بنات صالح باي:

[1]– عبد الفتاح بن جدو، شواهد القبور الرخامية في العهد العثماني ،معهد الآثار ،جامعة الجزائر 02 ص60 .

[2]– نفسه ، ص 61 .

زين هذا الشاهد بكتابة تذكارية و مصنوع هذا الشاهد من رخام يخلد ذكرى وفاة بنات صالح باي و تتكون الكتابة من سبعة اسطر كتبت أيضا بخط يدعى خط الثلث و بطريقة جميلة و مفهومة و تتكون الكتابة في السطر الأول و الثاني من البسملة و القلعة أما من ناحية داخ الأسطر الخمسة المتبقية فتتكون من مجموعة أساسيات[1] من الشعر أما من الناحية الزخرفية فتواجدت عليه زخارف نباتية تعتبر هذه الزخارف الأطر على هيئة أزهار و أوراق و تتألف من مصراع و يتكون كل مصراع داخل إطار آو شكل يشبه مستطيل و يتألف من خطين اثنين أفقيين متوازيين و خطوط لها انحناء من جهة الجانبين.

وتضمنت الكتابة ما يلي:

السطر الأول: بسم الله الرحمان الرحيم

السطر الثاني: و صلى الله على سيدنا محمد

السطر الثالث: فلله قبر قد حوا الشمس و الدار . عليه من الرحمان رحمة سرا

السطر الرابع: سليلة صالح و تدعى .. فتاة له قدر كبير بلا أمترا[2]

و يوجد بهذا شاهد لقبر شاهد أخر يلتحم به أي لاصق به ويشبهه من ناحية الشكل أما من ناحية الحجم فهو اقل حجما ولا يتكون هذا الشاهد من أي نوع كتابة و إنما له زخرفة و أنواع هذه الزخرفة نباتية استعملت بطريقة حفر الغائر له هيئة شجرة السرو في الوسط يقدر منها من الجهة العلوية و معلقة نحو الأسفل تتألف من أوراق نباتية و لها نهاية تتكون من أزهار خماسية مفصصة و يحيط حول شجرة السرو من جهة الجانبين في الأسفل سيقان من الأوراق تنتهي السيقان كل منها بزهرة الورد.[3]

ب- الزخرف الكتابية:

- **زخرفة بيت الصلاة مدرسة سيدي الكتاني:**

تميزت بيت الصلاة لمدرسة سيدي الكتاني من الجهة العلوية للمدخل الأيمن بكتابة و تم نقش هذه الكتابة على لوح من الحجر أو الحجر الكلسي له شكل مربع و يتميز بضلع 56 سم و تتألف هذه الكتابة بخط يسمى خط النسخ و يتكون هذه الكتابة من أربع اسطر و كل سطر يحتوي على جزأين و واحدة داخل كل جزء إطار و لهذا الإطار شكل يحتوي على سداسي و يتألف من جهة جانبية على أشكال و تحتوي على معينات و مثلثات تواجدت بداخلها نقطة كبيرة أما المعين الأوسط فان كتابة التاريخ عليه بالأرقام.

[1] -عبد الفتاح بن جدو، شواهد القبور الرخامية في العهد العثماني ، معهد الآثار ،جامعة الجزائر 02 ص 61 .

[2]- نفسه ، ص 101 .

[3]-نفسه ، ص 61 .

و يقول النص التالي:

السطر الأول: تم بنائنا البديع الباهي . عن إذن بانيه لوجه الله

السطر الثاني: به حسن بيك ابن حسين آمر . فصار مسجد لنا كما ترى 1156

السطر الثالث: جعل الله سعيه مشكورا . و جزاءه جزاء موفورا

السطر الرابع: سنة ست و خمسين و مئة و ألف . من هجرة من له العم و الشرف [1]

- **زخرفة الكتابة للمقبرة: (صورة 12 ص 54)**

تواجدت داخل المقبرة الخاصة كاتبة و يتمثل نص هذه الكتابة بتأسيس المدرسة و هذا دليل على أن المقبرة كانت جزء لا يتجزأ من المدرسة و لم تكن المقبرة الموجودة إلا بعدما توفي المؤسس لها.

و يتألف الكتابة من ثمانية اسطر تألفت الكتابة في السطر الأول من أبيات الشعر و يتكون كل مصراع في إطار يشبه الإطارات الكتابية السابقة و تم تزيين ما بين هذه الإطارات بدوائر تواجدت بداخلها أزهار الرمان و هذا دليل على أن الكتابتين من انجاز شخص واحد لأن الخط متشابه و كتبت بخط يسمى خط النسخ.

– نص الكتابة:

السطر الأول: بسم الله الرحمان الرحيم . صلى الله على سيدنا محمد

السطر الثاني: طاب الزمان بمن تولى نفعه . للمسلمين و زاد في علياه

السطر الثالث: ملك يوم الصالحات بعزمه . فاختار أخره على دنياه

السطر الرابع: أحيا دروس العلم و درسها . و بني لها دار تركي مبناه

السطر الخامس: هي مدرسة لحت أشعة نورها . لم و لا هي الدر في معناها

السطر السادس: حادت بها أنفاس لمعظم صالح . ذلك المجاهد يبتغي مولاه

السطر السابع: فالله يرزقه السعادة بمال. و ينيله يوم القيامة مناه

السطر الثامن: قد بين التاريخ في قول لنا . فخر المحامد بالهنى مبناه

و بالرغم من أن تاريخ الذي ذكر هنا أيضا إلا انه كتب بطريقة حساب الجمل في عبارة فخرا المحامد في البناء مبناه و هو سنة 1191هـ ـ 1777 م

[1]– عبد الفتاح بن جدو ،الرخام بين الجمالية الوظيفية في المنشآت الدينية خلال العهد العثماني ،رسالة دكتوراه ،معهد الآثار،جامعة الجزائر 02 ص 99

كما انه تواجدت كتابات ثرية داخل المسجد و ليس تأسيسه تواجدت بالتحديد على واجهة منبر و هذا المنبر مصنوع من رخام مكتوب عليه مؤسس هذا المنبر هو صالح باي، كما أن الكتابة كتبت على سطرين و بخط الثلث و نصها كالأتي:

السطر الأول: لا اله إلا الله . محمد رسول الله

السطر الثاني: بني منبرا بالعز و النصر الصالح . له سبل الخيرات تاريخه رشد

- **زخرفة الكتابة للمحراب: صورة 11 و 12 ص 52-53)**

لقد مس الجانب الزخرفي للمحراب في جزءه السفلي حسه حيث يكسوه من أجهة السفلية بلاطات خزفية لها نهاية لشريط نقشت عليه بأسلوب بارز على أرضية مورقة مزهرة كتابة بخط اليد على الشيخ المغربي نصها كما يلي: (ربنا أتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار)

3- الأعمدة: (صورة 13 ص 56-57)

يعتبر العمود الجزء الطولاني الداعم للسقف أو الجدار و يختلف مقطعه بين الدائري أو المربع أو المستطيل أو البيضاوي أو النصف دائري أو أكثر من النص و ما إلى ذلك[1]

و يسمى العمود في المشرق باسم العمود أما في المغرب فاخذ تسمية السارية و اسطوانة على لسان بعض الكتاب.[2]

أ- أجزاء العمود:

للعمود عدة أجزاء و ذلك من ناحية المعمارية و هي التاج تعلوه القرمة و تعلو هذه الجدارة و يستريح عليها كتف العقد، أما التاج فيرتكز على البدن و يتكأ على قاعدة دائرية تحملها حليات و ينتهي العمود من الأسفل بقاعدة مربعة تحمل الدائرة يحتوي على أساس تحف مستوى بلاط الأرض يدعى وسادة.[3]

ب- الأعمدة :

يعتبر العمود الجزء الطولاني الداعم للسقف أو للجدار ويختلف مقطعة إما دائري أو مربع أو المستطيل أو البيضاوي أو نصف دائري أو أكثر من النصف وما إلى ذلك [4].

---

[1]- بن بلة خيرة ، المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية معهد الآثار جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008/2007 ص 208

[2]- نفسه، ص 208

[3]- نفسه، ص 208

[4]- نفسه ، ص 208 .

ويسمى العمود في المشرق باسم العمود أما في المغرب فقد أخذ تسمية " السارية " وأسطوانة على لسان بعض الكتاب[1].

- **أجزاء العمود** :

للعمود عدة أجزاء وذلك من الناحية المعمارية وهي التاج تعلوه القرمة وتعلو هذه المدارة ويتربع عليها كتف العقد أما التاج فيرتكز على البدن ويتكئ على قاعدة دائرية تحملها حليات وينتهي العمود من الأسفل بقاعدة مربعة تحمل الدائرة يحتوي على أساس محتوى بلاط الأرض يدعى وسادة [2] .

- **أصل العمود** :

لقد ظهر العمود منذ معرفة الإنسان للعمارة حيث تعددت أشكاله بتعدد العهود واختلف طرزه باختلاف المعتقدات وكذا الحضارات ومن الطبيعي تأثر العناصر الزخرفية المكونة للأعمدة وتيجانها بطابع فن العمارة بين مختلف البلدان [3].

ج– طرز التيجان الإسلامية :

يعد التاج من أجزاء العمود وهو القطعة التي تعلوه واستخدمه المسلمون في الأبنية خلال عهدهم الأول من الحكم ما وجدوا من أعمدة وتيجان في البلدان المفتوحة فأخذوها دون تعديل ومن القرن الرابع للهجرة والعاشر ميلادي اتخذ العمود في العمارة الإسلامية تاجا إسلاميا خاصا بهم[4] .

أما تيجان الأعمدة فقد عرف منها المسلمون عدة تيجان منها تيجان بصلية الشكل وتيجان من شكل الوريقات النباتية تتصل في جزئها السفلي ثم تنتشر فتشكل صفحة من الزخارف النباتية البديعة وعرفوا تيجانا من المقرنصات وتيجانا على شكل ناقوس حيث كانت تيجان الأعمدة يتصل بعضها ببعض عند بدء العقود بروابط خشبية وقد عرف الطراز العثماني نوعا من الأعمدة امتاز في بدئه من تقويم متعرج على هيئة معينات [5] كما تميزت

[1]– بن بلة خيرة ، مرجع سابق ص 208 .

[2]– نفسه ، ص 208.

[3]–نفسه ، 209.

[4]– نفسه ، ص 211.

[5]–نفسه ، ص 211.

التيجان الإسلامية في المشرق والمغرب عن باقي التيجان خاصة التي زينت بزخرفة التوريق المحفورة بالحجر أو الجص والتي تدلت منها المقرنصات أو التي أحيطت بالخط الكوفي الجميل[1] .

د- تطور العمود الإسلامي :

استعمل المسلمون في العصور الإسلامية المبكرة جذوع النخيل كأعمدة في المسجد النبوي وبعد ذلك لجؤا إلى استعمال الأعمدة اليونانية والرومانية والبيزنطية التي جلبت من المباني السابقة ثم اعتمد المسلمون في البناء الإسلامي على أعمدة ذات تصميمات من الفن الإسلامي ذاته وبذلك قد تنوعت أشكال الأعمدة ما بين الشكل الدائري والشكل المثمن والمستطيل وعرفت العمارة الإسلامية الأعمدة على شكل نصف دائرة أو ثلاثة أرباع الدائرة وألصقت بالجدران بغرض التدعيم والزخرفة خاصة عند استخدامها على جانبي الأبواب المداخل وفي أركان قوصرة المحراب[2] .

- استعمل المسلمون أعمدة رخامية تم جلبها من المعابد والكنائس اليونانية والرومانية وبعض القصور عوضا عن جذوع النخيل التي استعملت في إقامة المساجد في أول عهد الدولة الإسلامية .

عادة ما تشترى الأعمدة الرخامية جاهزة فقد كان هناك تجار متخصصون في طريقة الحصول عليها وبيعها وعادة ما يأخذونها من الأبنية القديمة[3] .

لقد تفنن المعماريون المسلمون في تنسيق الأعمدة واستعمالها وابتكروا منها عدة أنواع وأشكال من أهمها الأعمدة القصيرة والأعمدة القصيرة والأعمدة الدقيقة التي تستخدم على شكل أزواج ويكون لكل زوج منها تاج واحد[4].

لم تكن الأعمدة الإسلامية كثيرة الارتفاع ولم تتجاوز المترين إلا قليلا حيث كان يعوض عن القصر برفع العقود فوقها.

أما في العهد العثماني فقد كانت التيجان سلجوفية وبعدها أخذت الطرز الجديدة كالتيجان المزخرفة بالأشكال الهندسية على شكل المثلث والمعين ذات السطوح الملساء البارزة والغائرة [5] .

هـ- دراسة وصفية لأعمدة مدرسة سيدي الكتاني :

- القاعدة الحجرية المثمنة ارتفاعها 09 سم وطول ضلعها 14.5 سم .
- القاعدة الرخامية المثمنة ارتفاعها 11 سم وطول ضلعها 11 سم و 10 سم و 9 سم .

---

[1]- بن بلة خيرة ، مرجع سابق ص 211 .

[2]- نفسه ، ص 213.

[3]-نفسه ، ص 213.

[4] - نفسه ، ص 214.

[5]-نفسه ، ص 214.

- البدن ارتفاعه 1.62 سم وطول ضلعه 7 سم .
- التاج ارتفاعه 14 سم وطول ضلعه (من الأعلى إلى الأسفل) 12 سم و 10.5 سم و 07 سم و 8.5 سم .

و- الوصف :

تحمل مدرسة سيد الكتاني عقود البائكة المطلة على الصحن وهي تشبه أعمدة الرواق الذي يتقد بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني إلا أن تيجانها زينت بصف من الأشكال الفيضية ويعلوها الهلال على غرار العمود الذي سبق ذكره[1].

4- العقود :

أ- العقد في العمارة الإسلامية:

هو عنصر معماري مقوس على نقطتي ارتكاز يشكل فتحات البناء أو يحيط بها ويأخذ أشكالا كثيرة [2].

كان السقف يصنع من الجريد وسعف النخيل ويحمل على أعمدة من جذوع النخيل أو كان يصنع من الخشب ويتم حمله على عمد فوقها الأعتاب التي تحمل السقف وبعدها تطورت إلى العقود الحجرية التي يستعان بها عن هذه الأعتاب الخشبية العادية [3].

يتكون العقد من عدة حجارة كل واحدة منها تسمى فقرة أو لبنة أما الحجر الذي يتوسط العقد ويثبت الحجرة مع بعض ويسمى المفتاح وقد يتصل بأصل العقد خط مستقيم عمودي يسمى رجلا تصلها بالعمود إن وجد نقطة ارتكاز وهي القاعدة [4] .

يرتكز العقد أساسا على العقد المخموس والذي يتألف من خمسة قطع من الحجارة على شكل أوتاد [5].

ونلاحظ أن تركيب العقد على إحكام هيئة كل حجر من أحجارة ويحدد فتحة العقد بطبقة وهو الجزء الذي يقابل الأسكفة أي العتبة التي يوطأ عليها وهذه الفتحة هي التي تعطيه شكله إما وجهه أو وجه حجارة الفقرات أي القسم الذي يقابل النظر فلا علاقة له بتحديد الشكل [6].

ب- أصل العقد :

---

[1]- بن بلة خيرة ، مرجع سابق ، ص 221.

[2]- نفسه ، ص 234 .

[3]-نفسه ، ص 234.

[4]- نفسه ص 234 .

[5]- نفسه ، ص 234.

[6]-نفسه ص 234-235.

يعتبر الباحثون أن نشأة العقد كانت في بلاد ما بين النهرين حيث كانت مادة صنعه الطين والأجر وبلغ عرض فتحة الايران الكبير خمسة وعشرين مترا وعلوه سبعة وثلاثين وهي قياسات لم تبلغها العقود الرومانية الحجرية في أي مكان أما الأبنية الفرعونية واليونانية لم تعرف العقود وكان يكتفي بوضع حجارة مستطيلة فوق الأعمدة المرتفعة لإقامة الفتحات البنائية [1].

لم يقتصر دور العقد على النافذة والباب بل كانت له عدة وظائف أخرى معمارية وجمالية فصار منورا ومشبكا فوق النوافذ والأبواب وفي رقاب القباب [2].

تطور الفن في البلدان الإسلامية من طرز مختلفة للعقود ومنحنياتها وزخارفها طبقا لطبيعة البلد التي عمل بها حيث استعملت مواد البناء المتوفرة فيها فتقول خيرة بن بلة في رسالتها أن العمارة الإسلامية امتازت بتنوع أشكال العقود فكل بلد يفضل صناعها بعض أنواع هذه العقود ففي المغرب نجد أن الطراز المغربي فيه العقود الدائرية البارزة حافة أرجلها على شكل حدوة الفرس والعقود المتحددة الخانات أو كثيرة العقود وتعرف بالمغربية [3].

ج– أنواع العقود :

استعمل الرومان والبيزنطيون نصف الدائرة في عقودهم ولم يتجاوزها أما العمارة الإسلامية فقد استعملت أنواع متعددة من العقود فقد طغى على الأبنية الدينية والمدنية العقد المنكسر في المغرب في المشرق والحدوي في المغرب[4].

ولقد اتخذ العقد في العمارة الإسلامية عدة أشكال يمكننا حصرها في شكلين الأول نصف دائري والثاني حاد الرأس من قوسين اثنين مركزهما داخل العقد ومنهما تتفرع عدة أنواع حسب ما ذكرته بن بلة في رسالتها [5] ولاستعمال العقد في البناء هناك الأنواع الثلاثة الآتية :

- **عقد التخفيف :**

عبارة عن جزء من دائرة يعمل على نقل الأحمال بعيدا عن الأعتاب حرصا على سلامتها[6].

- **عقود الزوايا :**

هي العقود التي تتكئ عليها القبة حيث يصبح المربع الذي تقوم عليه مضلعا يقترب من الدائرة [1].

---

[1]– بن بلة خيرة ، مرجع سابق ، ص 235 .

[2]–نفسه ص 236.

[3]–نفسه ، ص 236.

[4]–نفسه ، ص 236.

[5]–نفسه ، ص 237.

[6]– نفسه ، ص 237.

- **عقد الأزور:**

يتشكل من نصف عقد أو أكثر أي أن له عقد غير مكتمل يمكن استخدامه في بناء دعامة الجدران والدرج وقد يتقابل اثنان يحيط بهما عقد واحد [2].

- **العقد نصف دائري : (صورة 14 ص 58)**

عرف هذا العقد قبل الإسلام حيث أصبح أحد أساسيات العمارة الرومانية واستعمل أيضا في عمارة العصور الإسلامية [3].

- **العقد الدائري المرتد :**

يتكون من أقواس دائرية ويرتد ابتداؤه عن خط امتداد كتفي العقد وتمت تسميته بهذا الاسم حيث أنه يشبه عقد نعل الفرس لكنه مدبب الرأس وكان يستعمل في بلاد المغرب والأندلس[4].

- **العقد الحدوي :**

من العقود التي استعملها كثيرا المسلمون وهو يرتفع مركزه عن رجلي العقد فيتكون من قطع دائرة يتجاوز نصفها .

تنبت العمارة المغربية هذا النوع من العقود واستعملوا الحجارة والقرميد في فقراته خصوصا في العهود الأولى وقد ظهرت في بطنه ومختلف أجزائه المقرنصات من الحجر والجص [5].

- **العقد المنكسر :**

يتكون من قوسين يتقاطعان في رأسه مركزا دائرتهما داخل العقد وعلى مستوى قاعدته[6] .

- **العقد المنكسر الجهوي :**

---

[1]– بن بلة خيرة ، مرجع سابق ، ص 237 .

[2]– نفسه ، ص 237.

[3]– نفسه ن ص 237.

[4]–نفسه ، ص 238.

[5]–نفسه ، ص 239.

[6]–نفسه ، ص 239.

استعمل هذا النوع في الشبابيك الصغيرة بجدار القبلة تجامع عمرو بن العاص في القسطاط وجامع القيروان ومقاييس النيل في الروضة وفتحات الإيوانات بمدرسة برقوق [1].

- **العقد المنكسر المتجاوز :**

لم يكتف المسلمون بالعقد المنكسر المتشكل من قوسين اثنين فوصلوه بخطوط مستقيمة عند رجليه ورفعوه عن الأعمدة وتحصلوا على العقد المنكسر المتجاوز[2] .

- **العقد المدبب :**

يعد من أقوى العقود لأن تقل الأوزان المحملة عليه ينحدر إلى الأرجل ثم إلى كتف البناء [3].

- **العقد المفصص :**

وهو العقد المتكون بن ثلاثة عقود ويطلق عليه المفصص يتكون من أنصاف دوائر تلتف على بطن العقد وتنتفح مع فتحته [4].

- **العقد الفارسي :**

هو عقد يتكون من أربعة مراكز تطور هذا العقد في العديد من المراكز وتعددت الأقواس فيه وبها خطوط منحنية عند الرأس على شكل زاوية منفرجة تتصل دائريا مع رجلي العقد المبالغ في ارتفاعها وأحيانا يطلق عليه المنفرج 5.

- **العقود بمقرنصات :**

هو عقد يزين باطنه بمقرنصات وقد شيع استعماله في الأندلس [6].

- **العقد المستقيم :**

هو عقد يعلوه أخر منحني ليخفف الحمل ويتألف من أحجار متداخلة تشكل خطا مستقيما [7].

- **العقد الأصم :**

---

[1] بن بلة خيرة ، مرجع سابق ، ص 239 .

[2] – نفسه ، ص 239.

[3] – نفسه ، ص 240.

[4] –نفسه ، ص 240.

[5] – نفسه ، ص 241.

[6] – نفسه ، ص 242.

[7] – نفسه ، ص 242.

هي العقود التي لا تؤدي خدمة معمارية في الأبنية وتكون غائرة في الجدران النوع من العقود المسطحة شكل مدخل أو باب أو نافذة[1] .

- **العقد التوأمي :**

عقدان متشابهان متلاصقان يفصل بينهما دعامة أو عمود أو في الغالب يجمعهما عقد واحد[2].

- **العقد بضجات مزررة :**

عملت الضج من الأحجار الجيرية والرملية على التوالي أو الجيرية الملونة وأحيانا تعمل بزخارف بشكل دالات على وجه العقد [3].

- **عقد مدرسة سيدي الكتاني :**

د– المقاسات :

- **فتحة العقد** : ارتفاعها 1.20 م وعرضها 1.87 م باطن العقد 22.5 م والجزء الفاصل بين العقدين 35 سم.
- **الوصف** : تتشكل من ثلاث عقود بكل ضلع من أضلاع الصحن الأربعة وهي من النوع الدائري[4] .

[1]– بن بلة خيرة ، مرجع سابق ، ص 242.

[2]– نفسه ، ص 243.

[3]– نفسه ، ص 243.

[4]– نفسه ، ص 248 .

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا وبعد دراستنا لمدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة يمكننا أن الجزائر خلال العهد العثماني عرفت تنوعا في مختلف المراكز التعليمية حيث نجد المساجد والكتاتيب والزوايا وكذا المدارس ولولاها لما حصل ذلك الجيل الجزائري من المعارف ما أتاح للبلد استمرارها الثقافي وامتدادها الحضاري والديني ، كما يمكننا القول أن المدرسة الكتانية كانت ولا زالت عبارة عن صرح ثقافي وتعليمي لعب دورا هاما في حياة الجزائر العثمانية .

لقد كانت الجزائر في العهد العثماني حلة معمارية وفنية بمساجدها ومدارسها حيث كانت أدوات البناء فيها مزيج بين المحلي والذوق العثماني ليشكل ذلك المزيج معمار جديد خاص وفريد من نوعه .

وإن ما توصلنا إليه من البقايا الأثرية العثمانية دلالة على ممارسات معمارية متواصلة وفيه تحكي لنا لفترة من الزمن كانت فيها بلادنا قوية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I): المراجع باللغة العربية:

أولا: الكتب:

1. بن قرية د صالح تاريخ الجزائر في العصر الوسيط خلال المصادر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث 1585-2007
2. سعد الله أبو قاسم تاريخ الجزائر الثقافي ج1(1500-1800) دار المغرب الّإسلامي بيروت لبنان ط1/1998
3. عاصم رزق محمد معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية مكتبة مدويلي مصر 2000
4. لزغم فوزية الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثماني 1518-1830

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

5. بن بلة خيرة المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية معهد الآثار جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008/2007
6. بن جدو عبد الفتاح الرخام بين الجمالية الوظيفية في المنشآت الدينية خلال العهد العثماني رسالة دكتوراه معهد الآثار جامعة الجزائر 02
7. بوخفار فايزة مدارس المغرب الأوسط الزيانية (دراسة تاريخية أثرية) رسالة شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية كلية الأثار الجزائر 2011/2010
8. حمدوش زهرة ، البلاطات الخزفية الايطالية بنماذج من عمائر من مدينة قسنطينة خلال القرن 12هـ/ 18 م المركز الجامعي لتيبازة
9. سكاكو مريم ، المجاس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من القرن (07-09هـ/13-15م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ المغرب الإسلامي قسم التاريخ جامعة تلمسان 2018-2017،
10. مسعودي يمينة الحياة الأدبية في قسنطينة خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري القديم كلية الأداب واللغات 2005-2006

ثالثا: المجلات:

11. بخوش صبيحة وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني حوليات التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة 30جوان 2008

12. بردي صليحة، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني ، دراسة في الواقع والمعطيات ، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة عين الدفلى كلية الأداب واللغات جوان 2018 العدد الحادي عشر

13. بلجوزي بو عبد الله، المدارس التعليمية في عهد الداي محمد الكبير مجلة القرطاس جامعة تلمسان ، قسم الآثار العدد السادس جوان 2017

14. بن جدو عبد الفتاح وشهود القبور الرخامية في الجزائر في العهد العثماني معهد الأثار ،جامعة الجزائر 2

15. بوراس الطاهر، ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة أواخر العهد العثماني ، مجلة عصور الجديدة العدد 18 مجلة وطنية صادرة عن مختبر البحث التاريخي جامعة وهران الجزائر ، 2012

16. بونابي الطاهر ملامح النشاط العلمي والثقافي بقسنطينة في اواخر العهد العثماني مجلة العصور الجديدة العدد 18 فصيلة صادرة عن مخبر البحث التاريخي جامعة وهران الجزائر 2015

17. دحدوح عبد القادر ، المدارس الأثرية بالجزائر خلال العهد العثماني ،دراسات في التاريخ والأثار ، العدد 60 كلية الأداب جامعة بغداد ، العراق ،2017

18. دحدوح عبد القادر ، المدارس الأثرية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة دراسات في التاريخ الاثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد6، العراق، بغداد 2017،

19. دحدوح عبد القادر ، المساجد والمدارس قسنطينة خلال الفترة الاسلامية مجلة دراسات تراثية معهد الأثار الجزائر 2،2009 العدد 09

20. دحدوح عبد القادر ، دراسات في آثار الوطن العربي ، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني كتاب أشغال المؤتمر العام للآثار بين العرب ، القاهرة ،2017

21. دحدوح عبد القادر، الأضرحة بالجزائر بالجزائر خلال العهد العثماني مجلة دراسات في أثار الوطن العربي المركز الجامعي تيبازة الجزائر

22. دحدوح عبد القادر، المساجد والمدارس بمدينة قسنطينة خلال الفترة الاسلامية مجلة دراسات أثرية معهد الآثار جامعة الجزائر 2009 العدد 03

23. شدري رشيدة معمر، المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518-1830م مجلة معارف جوان 2016 النسخة الحادية عشر ، العدد 20

الملاحق

الملاحق:

1. صورة لمدرسة سيدي الكتاني

(عن زينب عبد الله، مقالاتي، معهد الكتانية بقسنطينة ودوره العلمي والوطني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، ص66)

2. صورة لطابقي مدرسة سيدي الكتاني

(عن عبد الفتاح بن جدو، الرخام بين الجمالية الوظيفية في المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2016/2017)

3. مقبرة صالح باي من الخارج

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

4. صورة توضح رواق بالمدرسة الكتانية

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

5. صورة لقاعة من قاعات التدريس بالمدرسة الكتانية وهي قاعة للصلاة

(عن زينب علي، عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص56.)

6. محراب مدرسة سيدي الكتاني

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

7. باب خشبي لقاعة الصلاة للمدرسة الكتانية

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

8. مخطط القبة الضريحية بمدرسة سيدي الكتاني

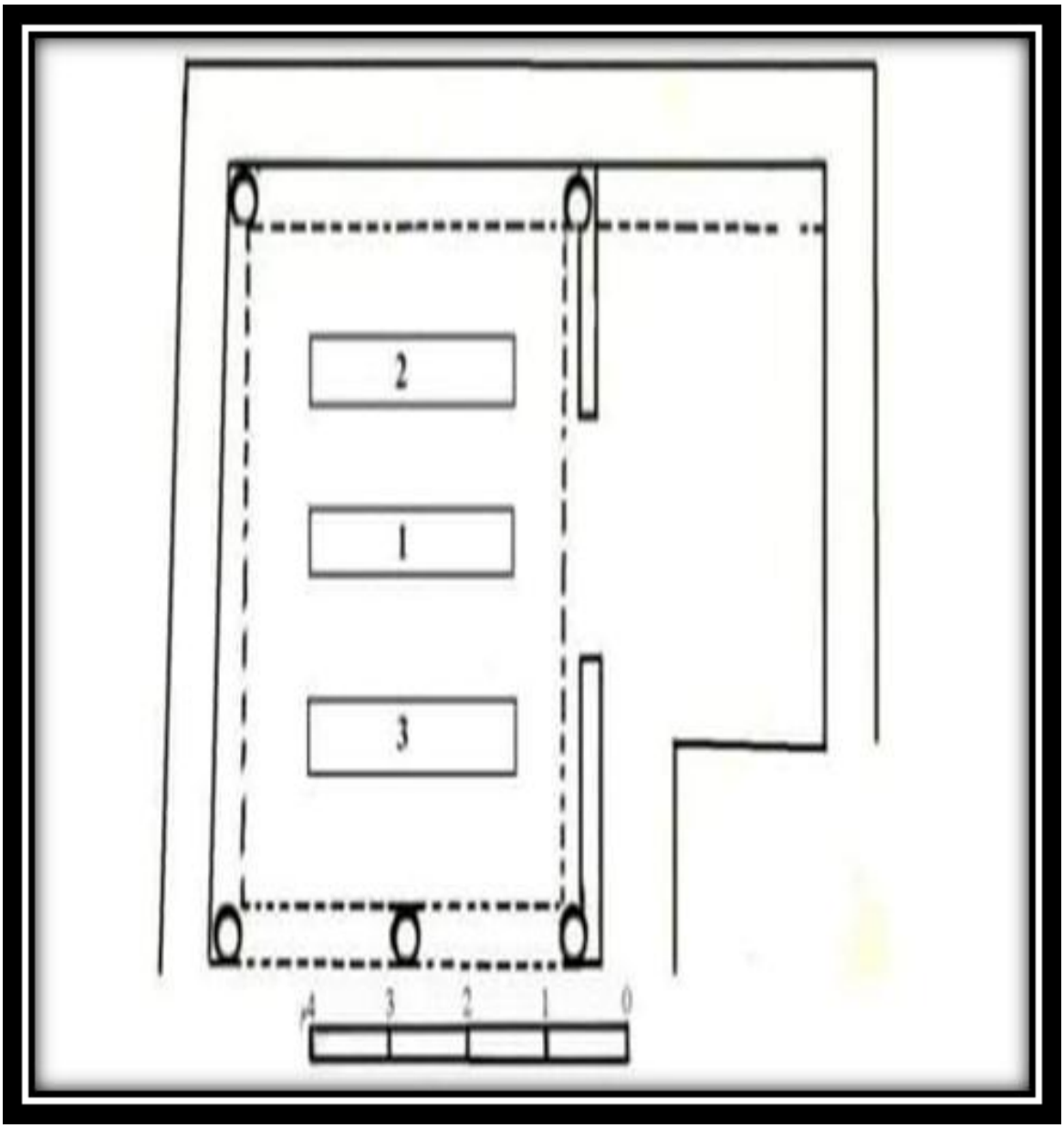

(عن عبد القادر دحدوح، الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، ص 1174)

9. بلاطة خزفية لمحراب المدراسة

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

10. مقبرة صالح باي وإبنته من الداخل عليها شواهد خشبية ذات عمائم

(عن عبد الفتاح بن جدو، شواهد القبور الرخامية في الجزائر في العهد العثماني، ص 69)

11. زخارف كتابية تعلو الجدران ومحراب مدرسة سيدي الكتاني

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

11. زخارف كتابية تعلو الجدران ومحراب مدرسة سيدي الكتاني

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

12. شريط من الزخارف الكتابية تعلو البلاطات الخزفية

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

12. لوحة رخامية بها ابيات شعرية تمجد صالح باي وهي معلقة على الجدار الداخلي لمقبرة صالح باي

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

13. صورة لأعمدة المدرسة الكتانية تعلوها تيجان

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

13 . صورة لأعمدة المدرسة الكتانية تعلوها تيجان

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

14. عقود نصف دائرية لمدرسة سيدي الكتاني

(عن عبد الفتاح بن جدو، مرجع سابق)

15. مخطط طابقي المدرسة الكتانية

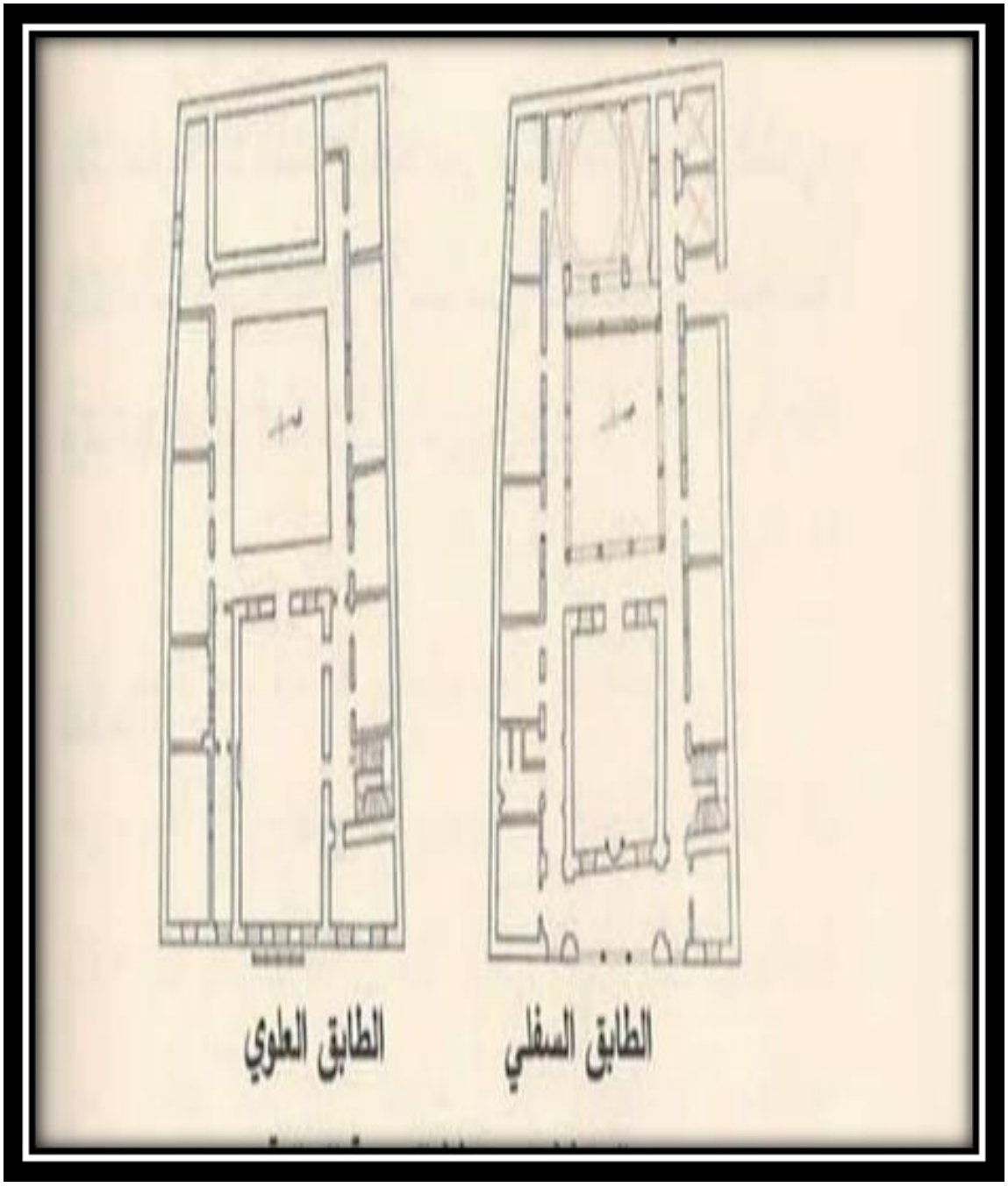

(عن عبد القادر دحدوح، المدارس الاثرية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ص 166)

الفهرس

التشكرات

الاهداءات

المقدمة 2

الفصل التمهيدي

1- المدارس في الجزائر قبل العهد العثماني 7

2- المدارس في الجزائر خلال العهد العثماني 11

3- مدارس قسنطينة خلال العهد العثماني 13

الفصل الأول: الدراسة المعمارية لمدرسة سيدي الكتاني

الدراسة المعمارية للمدرسة الكتانية 20

1- وصف الطابقين الأول والثاني 20

2- وصف المقبرة 22

3- الأجزاء المعمارية الأساسية 23

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمدرسة

1- أنواع الزخارف على البلاطات الخزفية 28

2- شواهد القبور ذات العمائم الخشبية والزخارف الكتابية.....30

3- الأعمدة 34

4- العقود 37

الخاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع..... 45

الملاحق..... 49